جُسُور
Josoor Newsletter

مركز حمد الجاسر الثقافي
Hamad Al-Jasser Cultural Center

www.hamadaljasser.com

نشرة دورية تصدر عن مركز حمد الجاسر الثقافي - العدد الثامن عشر - شوال ١٤٣٦هـ

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يرأس اجتماع مجلس الأمناء العاشر

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الرئيسُ الفخري لمؤسَّسة حمد الجاسر الثقافية الخيرية، خلال ولايته للعهد، في مكتبه السابق بقصر اليمامة في ٢٤ ربيع الأول ١٤٣٦هـ الموافق ١٥ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٥م، معالي رئيس مجلس أمناء المؤسسة الدكتور أحمد بن محمد الضبيب، وأعضاء المجلس .

وقد أعرب -حفظه الله- عن سعادته بلقاء أعضاء مجلس الأمناء، منوِّهاً بوفائهم للمؤسَّسة الذي ينطلق من وفاء الوطن لكلِّ مَن خدمه. وأثنى على ما قدَّمه الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- من إنتاج علمي وأدبي ثري كان له دور فعال في الحركة الثقافية في المملكة. وأكَّد رعاية الدولة لأصحاب الفكر والرأي، منوِّهًا بدورهم في تنمية الحياة الثقافية وازدهارها.

... التتمة ص٧

خادم الحرمين الشريفين وعلاّمة الجزيرة العربية

مِن النَّهج الثابت لملوك المملكة العربية السعودية منذ إنشائها على يد المغفور له الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن، رعاية العلماء والمثقفين والأدباء. ومن المعروف عند الخاص والعام أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ذو تاريخ طويل وجهود مشكورة في رعاية أهل العلم والفكر والثقافة والأدب.

وبالنظر إلى الشيخ حمد الجاسر مثالاً، فقد كان للملك سلمان اهتمام شخصي به، بشكل يبعث على الفخر والتفاؤل بمستقبل واعد في ظل عهده الميمون...التتمة ص٥

الملك سلمان وصناعة الثقافة

نوَّه عددٌ من مثقَّفي المملكة بالدعم اللامحدود الذي تجده الثقافة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله، وما يجده المثقَّفون عامةً من اهتمام ورعاية منه أيَّده الله.

جاء ذلك في الندوة التي أُقيمت ضمن فعاليات معرض الرياض الدولي للكتاب ١٤٣٦هـ، تحت عنوان: «الملك سلمان بن عبدالعزيز وصناعة الثقافة»، وأدارها رئيس مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية معالي الدكتور أحمد الضبيب، الذي قدَّم المشاركين في الندوة مُبرزًا إسهاماتهم العلمية والعَمَلية. التتمة ص٢.

خادم الحرمين الشريفين وعنايته بدارة الملك عبدالعزيز

تأسَّست دارة الملك عبدالعزيز عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، وهي تُعَدُّ حاضنة التاريخ الوطني السعودي بخاصَّة، وتاريخ الجزيرة العربية بعامَّة، كما تُعَدُّ أول مؤسسة سعودية رسمية تُعنى بالمصادر التاريخية، فهي تحتفظ بأكثر من أربعة ملايين وثيقة تاريخية، وخمسة آلاف تسجيل صوتي لروايات شفهية، وأصدرت ما يقارب أربعمئة إصدار منشور.

الوزراء بإعادة تشكيل مجلس إدارة الدارة برئاسة الأمير سلمان بن عبدالعزيز (الملك لاحقًا)، وكان هذا القرار بمنزلة النقلة النوعية للدارة. وقبل نحو عقدين صدر قرار مجلس التتمة ص١٤

مجلة «العرب» تدخل عامها الـ ٥١ في عددها الصادر في رجب ١٤٣٦هـ

تدخل العرب بهذا العدد السنة الحادية والخمسين من عُمْرها المديد إن شاء الله تعالى، وهي بذلك تكون قد أمضت من عُمْرها خمسة عقود قضتها في خدمة الثقافة العربيةً والتراث العربي الأدبي واللغوي والتاريخي والعلمي ومختلف أنواع التراث الأخرى، بأسلوب حديث لا يهدف إلى الإشادة بالتراث والافتخار به بقدر ما يهدف إلى إبراز كنوزه، والكشف عن خباياه، وجمع متفرِّقه، وشرح غوامضه، وتحليل معطياته، وغير ذلك مما يندرج تحت أنواع العناية به من جميع الوجوه، إسهامًا من هذه المجلة في بناء شخصية العربي الحديث، وتثبيت انتمائه إلى ثقافته الأصيلة، باعتبارها مكوِّنًا أساسيًّا من هويته وشخصيته التي يتميَّز بها. التتمة ص٥.

كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية

بدأت فكرة الكرسي من مبادرة عَرَضَها قسم التاريخ بجامعة الملك سعود على خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي رحَّب بها وتبنَّاها، وتمَّ التوقيع الرسمي على تأسيس كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية بتاريخ ١٤٣١/١/٤هـ بحضور خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ورعايته للاحتفال بمناسبة التوقيع على إنشاء الكرسي من قِبَل جامعة الملك سعود ممثلة بمديرها السابق معالي الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن العثمان، ...التتمة ص١٠

مركز حمد الجاسر الثقافي يختتم برنامجه للموسم الماضي بندوة علميَّة عن معالي الدكتور ناصر الدين الأسد رحمه الله

اختتم مركز حمد الجاسر الثقافي فعالياته للموسم الثقافي (١٤٣٥-١٤٣٦هـ) بندوة علمية عن معالي الدكتور ناصر الدين الأسد -رحمه الله- صباح يوم السبت ١٢ شعبان ١٤٣٦هـ الموافق ٣٠ أيار (مايو) ٢٠١٥م، شارك فيها الأستاذ الدكتور محمَّد الهدلق والأستاذ الدكتور عزالدين موسى، وأدارها الدكتور منذر كفافي، سلَّط فيها المشاركان الضوء على سيرة الدكتور الأسد، ومسيرته العلمية، وجهوده في خدمة الأدب والفكر الثقافة، ومؤلَّفاته التي أثْرَت المكتبة العربية، ووصفوا رحيله بأنه فَقْدُ آخر عمالقة النهضة الفكرية والثقافية من جيله.

الملك سلمان مثقَّفًا وقارئًا

أ. حمد القاضي
أمين عام مجلس أمناء مؤسسة الجاسر الخيرية

الملـك سلمانٍ بـن عبدالعزيز -حفظـه الله- عُرف بكونه مثقَّفًا وقارئـا وعاشقًا للتاريـخ، ولن تكفي سطور محـدودة للحديث عن الجانب الثقافـي من شخصيته، فـكل الذيـن عرفوه مـنٍ المثقَّفين أدركوا هـذا الجانب المضـيء، وهو يجد متعةً بالاهتمام به، ولذا استمرَّ معه أميرًا ووزيرًا وملكا، ولعلَّه يتمثَّل بقول الشاعر محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز -رحمهما الله- عندما قال في بيتٍ جميل:

جعلتُ سميري حين عزَّ مُسامري
دفاترَ أَمْلَتْها العقولُ النوابغُ

وقد صدق، فمـن يعشق القراءة كالملك سلمان يجدِ أنَّ فـي الرحلة مع كتاب أو السفر بين كلمات مقال متعةً لا تضاهيها متعة.

متابعة الملك سلمان لكتاب د. الخويطر:

كان معالـي د. عبدالعزيـز الخويطـر -رحمـه الله- (المُحـبّ للملـك سلمـان) مثقَّفـا ومؤرِّخـا كما هـو معـروفَ، وكان يسألني عن طباعة كتبـه، وبخاصَّة كتـاب مذكراتهٍ «وسم على أديـم الزمن»، وسألني ذاتَ مـرَّة مستعجـلاً عـن أحـد الأجـزاء قائـلا: إنَّ الأمير سلمـان -وكان أميرًا للرياضِ وقتها- يسأل عن الجزء الجديد من الكتـاب، يريد أن يطلع عليه. وطلب مني د. الخويطر استعجال المطبعة.

الكتاب الذي قرأه بالسيارة:

ومـرَّةً قـال لـي د. الخويطـر إنَّ كتابـه ذا الحجـم الصغير «حديث الركبتين» (الذي تحدَّث فيه عن قصَّة عمليـة جراحيـة أُجريت له فـي ركبتَيه)، قـرأه الملك سلمان في السيارة في طريقه بين الرياض والخرج.

بيتان من الشعر أُعجِبَ بهما:

الملك سلمـان مُحِـبٌّ للشعر الذي يفيضِ بالحكمة ويحفـز علـى كريم الخِـلال. أذكر مـرَّةً أنه قبـل تولِّيه المُلْـك كان فـي زيـارة خاصـة لمعالـي الشيـخ ناصر الشـري، وكنـتُ أحـد الحضـور، وجـرى الحديث عن الشعـر وإيراد بعضِ أبيات الحكمـة، وشاركتُ في تلك الجلسـة بإسماعـه -حفظـه الله- والحاضريـن بيتين جميلين من الشعر يحثَّان على الكرم، وهما:

إذا جادت الدنيا عليكَ فَجُدْ بها
على الناسِ طُرًّا قبل أن تتفلَّتِ

فلا الجودُ يُفنيها إذا هي أقبلتْ
ولا البخلُ يُبقيها إذا هي ولَّتِ

فأُعجِبَ بهما وبالمعنى الذي حَمَلاه، وفي نهار اليوم التالي تلقَّيتُ اتصالاً من مدير مكتبه الخاص أ. عساف أبـو اثنين يفيدني بأنَّ سمـوَّ الأمير سلمان يريد مني أن أرسـل له القصيدة التي ورد فيهـا هذان البيتان، واسمَ قائلها.

مكتبة الملك سلمان و ١٨ ألف عنوان:

معروفٌ أنَّ لدى الملك سلمان في منزله مكتبةً لعلَّها من كُبـرى المكتبات الشخصية في العالم العربي، فهي تحـوي نحو ١٨ ألف عنوان، ما بين كتب تاريخية وأدبية وإسلامية وموسوعات.

وبعد:

أجـزم أنـي لـم أُوْرِدْ إلا ملامـح بسيطـة عـن اهتمامه -حفظـه الله- بالعلم والثقافـة؛ قارئًا ومتابعًا وعاشقًا للمعرفة والتاريخ.

الملك المُثقَّف

أ. سعد البواردي

الثقافـة فـي أدبيـات الحيـاة ممارَسـة لازبة تختزن داخل وعائها روح الفهـم والنَّهَم الثقافي المُشبَع بحُسْـن السلـوك والقِيَـمْ الإنسانية قولاً وفعلاً.

في خطِّه البيانـي الثقافي ثقافةٌ استثنائيـة تفتَّحت معـه منذ نعومة أظفاره، ترجمها ممارسةً على أرض الواقع فاعلـةً ومتفاعلةً مع ما حولها فهمًا وإدراكًا، عبر مساحة علاقات واسعة مع الآخرين على اختلاف ثقافاتهم، وميولهم، ومستويات أعمارهم، ومن خلال واقعهم ومواقعهم، لإيمانه

لأكثـر من نصف قرنٍ من الزمن كان أميـرَ الرياض، فتَحَ قلبَه الكبير لأبناء شعبـه بـكلِّ أطيافهـم وطوائفهـم، يستقبلهـم برحابة صـدر في عفويـة أبوية محبَّبة إلى النفـس، وبثقافته الإدارية التنموية حوَّلَ الرياض من مدينة صغيرة إلـى مدينة ضخمة جغرافيًّـا وديموغرافيًّا تُضاهي كُبرَيَات مـدن العالم حيويَّةً واتِّساعًا وحركة.. إنها رياض سلمان الفاتنة والمتربِّعة في قلب الصحراء.

وفـي خطِّه البياني الثقافي شَغَـفٌ بالقراءة إلى درجة النَّهَم، فهو يختزن في وعـاء ذاكرته كثيـرًا مما يحلو له من الشعر بوجهَيْـه الفصيح والشعبي، وكثيرًا ممـا له علاقـة بالتاريـخ والتراث والأنسـاب، ولا يفوتـه في كثيرٍ مـن جلساته الخاصة طَرْح بعض القضايا الثقافية في نقاشٍ أبويٍّ وعفوي.

وفـي خطِّه البياني الوطنـي والإنساني والسياسي ثقافة حـبٍّ ومَنْح لمن هم فـي أمسِّ الحاجة إليه، وثقافة حـربٍ ومَنْع في مواجهة حازمة حاسمة وقاصمة لمـن تُراوِده نفسـه الأمَّارة بالسُّوء على المساس بأمـن البلاد وبأمن مواطنيها وكرامتهم وحرِّيتهم..

إنه الملك.. المثقف.. والإنسـان.. خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز.. وكفى.

الملك سلمان وصناعة الثقافة والتاريخ... تتمة

ونـوَّه الدكتـور عبـدالله منَّـاع بشخصيـة الملـك سلمـان بن عبدالعزيـز الثقافية، وحبِّـه للثقافـة والمثقَّفين، مشيـرًا إلى أنَّ المملكـة منـذ تأسيسهـا تتميَّـز بالعلاقـة الوطيدة بيـن السُّلطة والثقافة، مستعرضًا تاريخ عنايـة الدولة بالثقافة والمثقَّفين منذ تأسيـس المملكـة على يد الملـك عبدالعزيز -رحمـه الله- حتى هذا العهـد الزاهر لخادم الحرمين الشريفيـن الملك سلمان بن عبدالعزيـز حفظـه الله، مشيـرًا إلى فتـرة تولِّيه لإمـارة منطقة الرياضِ سابقًـا، وهـي المنطقـة التـي لهـا نصابهـا الكبير من المثقَّفيـن والإعلامييـن في المملكـة، إذ تميَّز بعلاقتـه الوطيدة بالأدباء والإعلاميين، والمتخصِّصين في التاريخ والأدب والعلوم كافَّة.

وأشار إلى أنَّ الأمر الملكي القاضي بدعم الأندية الأدبية بعشرة ملايين ريال سيُسهم في دعم الثقافة والأنشطة الثقافية بعامة.

واستعرض منَّاع مـا يتميَّز بـه الملك سلمان مـن سعة اطِّلاع وعلم بالتاريـخ والأدب، فضلاً عن تواصُلـه واهتمامه بالمثقَّفين، حتى غدت الثقافة سلوكًا اجتماعيًّا في شخصيته.

ومـن جانبه استذكر الإعلامـي محمَّد رضا نصرالله المواقف التي عايشها في الإعلام خلال لقاءاته بخادم الحرمين الشريفين الملـك سلمان بن عبدالعزيز أيَّده الله، والتي تعبِّر عن علم واسع، مستشهـدًا بعدد من كتابـات الملك سلمان وكلماتـه ومحاضراته التـي تنمُّ عن هذه الشخصيـة الكريمة المهتمَّـة بالثقافة والأدب والإعـلام، بالإضافة إلى رئاسته لعدد مـن الكراسي العلمية التي أسهمـت برئاسته في خدمة العلم والثقافـة ونشرهما في المملكة وخارجها.

بـدوره أشار رئيس نادي جـازان الأدبي حجـاب الحازمي إلى الأيادي البيضاء للملـك سلمان بن عبدالعزيز ومبادراته السبَّاقة في مجالات الخير والبناء، ومن ذلك مجالات الثقافة والإعلام.

وأشار إلـى أنَّ الملك سلمان بن عبدالعزيز نشأ في كنف والده -رحمـه الله- مُحاطًـا بعبق التاريخ الذي يجد فيـه سيَر الماضي وبطـولات والـده الملك عبدالعزيـز ورجاله في هـذه البلاد، كما تعوَّد -وفَّقه الله- منذ صغره على القراءة وأحبَّها، فقرأ في صغره كثيـرًا، قـراءةً واعيةً تنتقي مـن الموضوعات أحسنهـا، وهو يقرأ بانتظـام على الرغم مـن مسؤولياته الجسام التـي لم تشغله عن حبِّـه للثقافة، وعن قـراءة التاريخ بصورة خاصـة، وتاريخ الدولة السعوديـة بشكل أخصّ، فضلاً عن حبِّـه للمثقَّفين وحواراته شبه الدائمة معهم، فهو يزور مريضهم ويتفقَّد غائبهم ويتواصل معهم ويسـأل عنهم. مؤكِّدًا أنَّ هـذا العهد الزاهـر سيشهد -بعون الله تعالـى- استمرار نهضـة المؤسَّسـات الثقافية والعنايـة بالثقافة وأهلها.

الملك السابع: سلمان بن عبد العزيز

د. عبدالرحمن الشبيلي

أنجب الملك عبد العزيز مؤسِّس المملكة العربية السعودية ٣٦ ابنًا، بقي منهم ١٣ أميرًا هم: بندر ومشعل وعبدالرحمن ومتعب وطلال وتركي ونواف وسلمان وممدوح وعبدالإله وأحمد ومشهور ومقرن، وقد توافَقَ الملك عبدالله والأسرة المالكة على اختيار سلمان - الابن الخامس والعشرين في تسلسُل الترتيب العُمُري من سُلالة الملك المؤسِّس - لتولِّي الحُكم بعد الملك عبدالله، ليكون بذلك الملك السابع للمملكة العربية السعودية، وعلى اختيار الأمير مقرن - الابن الخامس والثلاثين - وليًّا لعهده.

كانت ولادة الملك سلمان في الرياض في مطلع عام ١٩٣٦م، وبدأت حياته السياسية والإدارية في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي نائبًا عن أخيه الأمير الراحل نايف أمير منطقة الرياض آنذاك، وبعد عام تولَّى إمارةَ الرياض بالأصالة مدَّةً تربو على خمس سنوات انتهت باستقالته، ثم عاد بعد عامين إلى المنصب نفسه حاكمًا إداريًّا لمنطقة الرياض مدَّةً تُقارب خمسين عامًا، انتهت بتعيينه - بعد وفاة أخيه الأمير سلطَان في أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١١م - وزيرًا للدفاع ونائبًا ثانيًا لرئيس مجلس الوزراء، وبعد رحيل ولي العهد الأمير نايف في يونيو (حزيران) ٢٠١٢م اختير وليًّا للعهد ونائبًا لرئيس مجلس الوزراء.

مِن هنا، تتجلَّى حصيلة خبراته الواسعة في شؤون الحُكْم المحلي، وكانِ - نتيجة مسؤوليَّاته وموقعه الأسري وحنكته الذهنية، وبحُكم موقعه أميرًا للعاصمة والمنطقة المحيطة بها وسط البلاد - من أكثر أمراء المناطق التصاقًا بالملوك الستَّة السابقين الذين تعاقبوا على حُكْم المملكة العربية السعودية، بدءًا بوالده الملك المؤسِّس عبد العزيز (المتوفَّى سنة ١٩٥٣م)، وقد جعلته المدَّة الطويلة التي أمضاها في هذا المنصب يرتبط في أذهان السعوديين بالخبرات الإدارية والتنموية والسياسية الواسعة التي اكتسبها في تلك الوظيفة، وبالنَّجاحات التي حقَّقتها العاصمة على يديه، وبقُربه من مركز صناعة القرار.

كانت الرياض العاصمة عندما تولَّى مسؤولياتها بوصفه الحاكم الإداري لها، لا تتجاوز بضع مئات من الكيلومترات المربَّعة، ولمَّا سلَّمها لخَلَفه من بعده - أخيه الأمير الراحل سطَّام - كانت قد تجاوزت في اتِّساعها عشرات الأضعاف، وزاد عدد سكَّانها في خمسين عامًا من نحو مائة ألف إلى خمسة ملايين، بنسبة نموٍّ سنوي تجاوز الأربعة في المائة، لكن العِبرة لم تكن في نموِّها الجغرافي والسكَّاني فحسب، بل في الجَوانب العمرانية والتنموية النوعية التي تحقَّقت فيها، وبعدد المؤسَّسات التعليمية والصحِّية والاقتصادية والترفيهية والثقافية التي تضمُّها، فضلاً عن وجود هيئة تطوير تُشرف على المشروعات الكبيرة فيها، منذ أن انتقلت الهيئات الدبلوماسية من جدَّة إلى الرياض قبل ثلاثة عقود.

وبالإضافة إلى الخبرات المتنوِّعة التي اكتسبها خلال مسؤوليَّاته الإدارية، يحتفظ الملك الجديد بعلاقات صداقة واسعة مع كثير من زعماء العالم، كما يُعَدُّ الخازن الأعمق والمرجع الأوثَق للتاريخ الوطني وبخاصَّة التاريخ السياسي للملك المؤسِّس عبد العزيز والملوك الخمسة من بعده، وهو ما أهَّله لتحمُّل أمانة الرئاسة الإشرافية على دارة الملك عبد العزيز، المركز البحثي والمعلوماتي والوثائقي المعتَمَد في تاريخ المملكة وتراثها وجغرافيَّتها.

في المجتمع السعودي، يُنظَر إلى سلمان بن عبدالعزيز من خلال معرفته الواسعة بأطياف المجتمع وبالقبائل والبَوادي، ومحافظته على التقاليد الموروثة، وانهماكه وحبِّه للعمل وانضباطه الشديد في مواعيده، وفي بُكور مباشرته للأمور، وتسخيره كلَّ الأوقات لأداء المسؤوليات والواجبات الرسمية، والمشاركات الاجتماعية في الأفراح والتَّعازي وزيارة المرضى، ودقَّة متابعته لشؤون أفراد الأسرة المالكة، وديناميكيَّته التي تجعل من موظَّفي مكتبه ومنسوبي المراسم في حالة استنفارٍ دائم للِّحاق بإيقاع مواظبته ولمواكبة متطلَّباته والتزاماته، وهو ما أكسبه مؤهِّلات وكفايات يندُر أن تتوافر مجتمعةً فيمن يتولَّى شؤون الحُكْم في منطقة الخليج بخاصَّة، والعالم العربي بعامَّة.

على الصعيد الثقافي، يرتبط المثقَّفون بصِلات وثيقة معه، إذ يجري على ألسنتهم لقب «صديق الإعلاميين» الذين تعوَّدوا أن يتلقَّوا اتصالات منه - تكون غالباً في ساعات الصباح المبكِّر بعد أن يكون قد سهر على قراءة كتبهم ليلاً أو اطَّلع على مقالاتهم المنشورة صباحًا - فيُبدي رأيه بما كتبوا، ثناءً أو نقدًا أو توضيحًا أو تعليقًا، غير أنَّ الأمر الذي لا يعلمه إلاَّ قليلون أنَّ لديه مكتبة عامرة بالكتب النفيسة، تذكِّر في فكرتها بالمكتبة الرائدة التي أسَّسها عمُّه الأمير مساعد بن عبدالرحمن في الرياض في الأربعينيات من القرن الماضي، لكن من المؤكَّد أنَّ المكتبة الخاصَّة بالملك سلمان تتفوَّق عليها حجمًا ونوعًا تبعًا لطبيعة العصر، ويقوم عليها عددٌ من الموظَّفين الذين يتابعون الجديد ممَّا يصدُر، وينتقلون معه حيثما يكون في الداخل والخارج كي يكون على اتصال مستمرّ بمحتوياتها، ويلبُّون له قراءاته اليومية المتنوِّعة، والمؤمَّل أن يسعى لوضعها في متناول الباحثين والقرَّاء.

وكانت أتاحت له مشاركته في السنوات الأربع الأخيرة في مجلس الوزراء ورئاسة جلساته ومسؤوليَّاته في وزارة الدفاع، تكامُلَ تأهيله السياسي، وإلمامه التام بنظرة بانوراميَّة بخطط التنمية العامَّة لكلِّ القطاعات والمناطق، وهو ما يجعل البلاد على موعد مع حاكم جديد ذي كفاية نوعيَّة عالية، تجمع بين الحذق الإداري والعبق المعرفي والمهارة في القيادة.

الملك سلمان .. عاشق التاريخ

د. عائض الردادي

يتميَّز خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- بثقافة عالية، ولذا توثَّقت صلته بالمثقَّفين، وهو ذو متابعة يومية للأحداث من خلال وسائل الإعلام بكلِّ أنواعها، ولذا توثَّقت صلته بالإعلاميين حتى أُطلِقَ عليه «صديق الإعلاميين".

كما أنه ذو صلة وثيقة بالكتاب، فهو يقرأ كثيرًا، وإذا حدَّثك عن كتاب كان حديثُه حديثَ القارئ للكتاب قراءة متعمِّقة، حتى إنْ كان الكتاب في مجلدات عدَّة، وبخاصَّة كتب التاريخ. إضافة إلى متابعته الدقيقة لِمَا يُبَثُّ في وسائل الإعلام ويُكتَب في الصحف والمجلات، وقد تمرُّ مدَّة طويلة على البحث أو المقال فإذا قابله الكاتب ناقشه فيه كأنَّه قد قرأه بالأمس، وهي مناقشة علمية تُبدي رأيًا حول ما كُتب استدراكًا أو تصحيحًا أو إضافةً، أو استحسانًا أو تشجيعًا للاستمرار في تناول الموضوع.

والملك سلمان -حفظه الله- معروفٌ بأنه ذو ذاكرة قوية في حفظ الأحداث التاريخية، ويتجلَّى ذلك في حديثه إذا تناول حدثًا تاريخيًّا قديمًا أو معاصرًا، أو كَتَبَ معلِّقًا على بحث تاريخي أو مقال، فهو كما قيل عنه (عاشق التاريخ)؛ إيمانًا منه بأنَّ التاريخ هو ذاكرة الأمَّة وسجلّها للأجيال.

ويتجلَّى عشق الملك سلمان للتاريخ -فيما يتجلَّى- من خلال رئاسته لمجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز التي طوَّرها من دارة صغيرة إلى مركز من مراكز البحوث والدراسات التاريخية وحفظ الوثائق الوطنية، فقامت بإصدار مئات الكتب والدراسات، فضلاً عن مجلتها المتخصِّصة، وافتتاح فروعٍ لها في مناطق المملكة.

ومعروفٌ عنه تشجيعُه للبحوث والدراسات التاريخية قبل تولِّيه المُلْك وبعده، ومن ذلك جائزة ومنحة الملك سلمان بن عبدالعزيز لدراسات وبحوث تاريخ الجزيرة العربية، التي كرَّمت كثيرًا من المؤرِّخين، وكذلك جائزة الملك سلمان لطلاب الدراسات العليا في جامعة الملك سعود، وكرسي الملك سلمان لدراسات تاريخ المدينة المنورة في الجامعة الإسلامية، ومركز تاريخ مكة المكرَّمة.. وغيرها من الجهات العلمية والبحثية التي يرأسها ويُشرِف عليها الملك سلمان حفظه الله.

وعلى النطاق الحضاري، طوَّر الملك سلمان مدينة الرياض من شبه قرية إلى مدينة كبيرة تُضاهي عواصم العالم من خلال رئاسته للهيئة العامة لتطوير مدينة الرياض، مع الحفاظ على السِّمات التاريخية لها، وبخاصَّة عندما أشرف على احتفالات مرور مئة عام على دخول الملك عبدالعزيز للرياض، ومن أهمِّ ثمار ذلك طباعة كثيرٍ من كتب التاريخ وإنشاء المتحف الوطني الذي يظهر فيه تطوُّر تاريخ بلادنا من أقدم العصور إلى وقتنا الحاضر. كما عمل على تطوير الدرعية والحفاظ على آثارها، حتى سُجِّل حي الطَّريف في اليونسكو أثرًا عالميًّا.

والملك سلمان نسَّابة يعرف أنساب قبائل المملكة وأُسَرها، وما إن يعرض اسم قبيلة أو أسرة إلا يتحدَّث عنها بالتفصيل، فهو مرجع تاريخي في الأنساب، وله عناية كبيرة بها، بل يمتدُّ علمُه إلى الأنساب خارج المملكة، وعلم الأنساب من علوم العرب التاريخية، قال عنه ابن حزم: «علم الأنساب علمٌ جليلٌ رفيع، إذ به يكون التعارف»، وحِفْظ الملك سلمان للأنساب يأتي في هذا الإطار، فما إن يقابله شخصٌ من أية منطقة إلا حدَّثه حديث العارف بأسرته أو قبيلته. وتعمُّق الملك سلمان في ذلك يعود إلى قراءته لكثير من كتب الأنساب، ولقاءاته مع المواطنين وسماعه من الرُّواة الثِّقات؛ ما جعله ذا معرفة واسعة بمجتمع المملكة.

الملك سلمان والثقافة

د. عبدالله العسكر
عضو مجلس الشورى

حكاية الثقافة:

للملك سلمان -حفظه الله- مع الثقافة (في أوسع تعريف لها) حكايةٌ ذات جانبين: الأول جانب تاريخي، والآخَر جانبٌ معرفي متشعِّب. ومفهوم الثقافة عند الملك سلمان لا يختلف عن التعريف الوارد في المعجم العربي، على أنه ينزع إلى التناول الثقافي الكلاسيكي، وهو الأخذ من كلِّ بحرٍ بقطرة، فهو حريص على التنوُّع الثقافي، ثم تعدَّى هذا التعريفَ بأن انتخب ما يميِّز شخصيته، وينسجم مع تكوينه الذهني، وثقافة المحيط الذي عاش فيه سني حياته الأولى.

من هذا المنطلق يمكن القول إنَّ المعارف العامة هي أُسُس التكوين الثقافي عنده، لكنه مع هذا يهتمُّ بجوانب ثقافية يخصُّها بالاهتمام أكثر من غيرها، مثل: التاريخ العام والتاريخ السعودي بمراحله الثلاثة، وعلم الأنساب العربية، ويخصُّ أنساب القبائل العربية في جزيرة العرب، وعلى الأخصّ أنساب سكان الحواضر في البلاد السعودية. وكذلك كل ما يتعلَّق بالبلدانيات في المملكة العربية السعودية، وعلى الأخصّ بلدات منطقة نجد. وأيضا علم الرِّجال، وعلى الأخصّ في مناطق المملكة الشاسعة.

على أننا لا نُغفل البدايات الأولى التي طبعت شخصيته الثقافية المتميِّزةَ، ومما سمعتُ من ابنه الأمير عبدالعزيز أنَّ والده الملك سلمان كان في مقتبل سن الشباب وما بعده على اطِّلاع واسع على المجلات الثقافية التي كانت تصدُر في لبنان ومصر، وعلى رأسها مجلة «الهلال»، وقال إنَّ إصدارات الهلال ودار أخبار اليوم من مجلات وكتب كانت تصلهم إلى البيت باستمرار، وكان والده يأتي عليها في وقتٍ يسير.

وبسبب اهتمامه المتزايد بالثقافة والفكر، فإنه يقتطع من وقته مساحةً للقراءة والاطلاع، وهو -كما يصفه أناسٌ كُثُر- قارئٌ نَهِم، فهو صديق الكتاب لأنه يؤمن بأنَّ الكتاب سيظلُّ حامل المعرفة الرصينة والثقافة الراقية. وفي هذا الصدد ذكر إمام جامع قصر الملك سلمان أنه سمع الملك يقول إنه لمَّا كان بصحبة أخيه الأمير سلطان بن عبدالعزيز -رحمه الله- خلال رحلته العلاجية خارج المملكة، والتي استمرَّت عامًا كاملاً، قرأ ثمانين كتابًا في مجالات معرفية متعدِّدة. هذه الرواية التي سمعها كثيرون تدلُّ على حبٍّ للقراءة متجذِّر.

وحول شغفه بالكتب حدِّث ولا حرج، حتى تكوَّنت لديه مكتبة تُعَدُّ من كُبرى المكتبات الخاصَّة في المملكة، ومن أكثرها غنى بكل ما هو نادر ومفيد في مختلف المعارف الإنسانية، إذ تحتوي رفوفها على ما يزيد على ١٨ ألف عنوان متنوِّع يشمل مختلف حقول المعرفة وميادين الثقافة، يضمُّها ٦٠ ألف مجلَّد.

يُضاف إلى كلِّ ذلك قُرْب الملك سلمان من عالَم المفكِّرين والمثقَّفين والإعلاميين في المملكة والعالم العربي، وكان -كما وصفه لي ابنه الأمير عبدالعزيز- صديقًا لبعض رؤساء تحرير الصحف والمجلات اللبنانية، فقد ارتبط بصداقة بالأستاذ كامل مروة صاحب جريدة «الحياة» ورئيس تحريرها، وكان يقضي مع هذا الصحفي البارز أوقاتًا ممتدَّة عندما يزور لبنان، وكذلك ارتبط بصداقة مع الصحفي اللبناني فريد أبو شهلا صاحب مجلة «الجمهور» ورئيس تحريرها.

وفي هذا السياق وصفه رئيس تحرير جريدة «الرياض» تركي السديري ذات مرَّة بأنه كان يمكن أن يصبح رئيس تحرير مميَّزًا لو لم يكن أميرًا؛ لشغفه بالصحافة ودقَّته المهنية العالية. مصداق ذلك ما يرويه الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز من أنَّ الملك سلمان يراجع مجلة «الدارة» حرفًا حرفًا، وهو القريب من تفصيلاتها الموجِّه لكلِّ صغيرة وكبيرة بشأنها. ومجلة «الدارة» ليست جريدة سيَّارة، بل مجلَّة علمية مُحكَّمة، تُنشَر فيها أبحاث تاريخية وفي فروع عديدة من العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ويتبدَّى اهتمام الأمير سلمان بالثقافة والمحافظة على التراث من خلال رئاسته للعديد من المؤسَّسات والهيئات الثقافية والتُّراثية الرسمية أو المجتمعية أو الخاصَّة، وأيضًا تبنِّيه للعديد من الجوائز والكراسي الثقافية والتراثية التي تحمل اسمَه، فضلاً عن اهتمامه برعاية الفعاليات الثقافية، وبتطوير علاقات المملكة الثقافية مع العالم، وهو الأمر الذي يمكن التعرُّف إليه بسهولة.

حكاية التاريخ:

من الصعب تتبُّع المحتوى الفكري أو تتبُّع الأفكار الثقافية الرئيسة التي يتبنَّاها أو يقول بها الملك سلمان، فتنوُّع الثقافة وتعدُّد الرؤى وكثرة الأفكار صفاتٌ لثقافة الملك سلمان، مثل تشعُّب العمل الثقافي الذي يقوم به أو يسنده.

لقد حاول العديد من المثقَّفين والإعلاميين داخل المملكة وخارجها وَصْف مَناحي الثقافة ومنطلقاتها العامة عند خادم الحرمين الملك سلمان بن عبدالعزيز، فوجدوا أنَّ الوصف الجامع المانع لثقافة الملك سلمان أنْ أطلقوا عليه لقب «الملك المؤرِّخ» بلا منازع. لماذا هذا اللقب الثقافي المتخصِّص؟ الجواب يكمن في عثور المتابعين لمسيرة الملك سلمان الثقافية على جهوده الدؤوبة وعكوفه المتميِّز على حفظ تراث المملكة والجزيرة العربية، واعتنائه بالتاريخ اعتناءً يتعدَّى اهتمام أمير وملك إلى عناية مؤرِّخ متمكن صَرَفَ وقته في دَرْس التاريخ والعناية به.

ونزوع الملك سلمان المبكِّر للتاريخ له حكاية هو الآخَر، فكثيرٌ من المختصِّين يرون أنه نزوع منطقي، ذلك أنَّ التاريخ من أوسع فروع الثقافة العامة، بل أكاد أقول: لا علم من العلوم الإنسانية أو الاجتماعية يستغني عن التاريخ، فهو الخلفية المنطقية لكلِّ مبحث من مباحث تلك العلوم، وقد تربَّى الملك سلمان في مدرسة والده الملك عبد العزيز، مدرسة الملك سلمان الأولى والعملية في التاريخ والإدارة والثقافة وغيرها، يُضاف إلى ذلك شغفُه الكبير بالقراءة التاريخية، وحبُّه للتاريخ والمؤرِّخين معروفٌ عنه، حتى استحقَّ عن جدارة وصفَه بأمير المؤرِّخين وصديق المؤرِّخين.

لهذا يصحُّ القول إنَّ قراءته التاريخية أكسبته وعيًا مختلفًا عن غيره من ملوك العالم وزعمائه، وهذا انعكس على إدارته وتدبيره لشؤون الحُكْم، وقد أشار كثيرٌ من المقرَّبين من الملك سلمان من أبناء الأسرة المالكة أو من رموز الفعاليات الثقافية في المملكة، إلى أنَّه كان بمنزلة أمين سر الأسرة المالكة، وحافظ أسرارها وتاريخها، والمستشار الأمين لكلِّ إخوانه الملوك في شؤون الأسرة الملكية، يحلُّ المشكلات ويرعى شؤونهم الخاصة.

والملك سلمان شديد الاهتمام بالأنساب والتأريخ الأُسَري، وهو ملمٌّ إلمامًا واسعًا بتاريخ الجزيرة العربية، والمملكة العربية السعودية، والأسرة الحاكمة. والمؤرِّخ عبدالرحمن الرويشد يراه مؤرِّخ الأسرة السعودية، الذي يجمع المعارف ويستخدمها بانتظام، ويتميَّز بنَهَمه وتعطشه لاستقبال الأفكار الجديدة.

ولا شكَّ في أنَّ اهتمامه الخاص بالتاريخ المحلِّي يرجع إلى إيمانه بأنَّ على أرض المملكة إرثًا حضاريًّا مهمًّا يجب على الجميع المحافظة عليه وخدمته.

نزوع ثقافي متعدِّد الجوانب:

يُجمِع كلٌّ من عرف الملك سلمان على أنه واسع الثقافة، ممتدُّ المعرفة، عميق الحكمة، قارئ من الطراز الأول، تسمعه في حواره مع العلماء المتخصِّصين ضليعًا مع تقديره لتخصُّصاتهم، فكأنه في حلقة مُدارَسة، يجمع أطراف الحوار لتسييره نحو الوصول للفهم والإفادة والاستفادة، والمتخصِّصون في علوم التاريخ والأنساب وما يؤثِّر في بناء المجتمعات وتأسيس الحضارات عرفوه محاضرًا وكاتبًا ومحقِّقًا في هذا الشأن، بل رائدًا في رعاية هذه العلوم، ومصداق ذلك أنه خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٨م إلى آب (أغسطس) ٢٠٠٩م كتب ونشر ١٩ مقالاً تاريخيًّا وثقافيًّا، على الرغم من الأعباء الجمَّة الملقاة على عاتقه.

وهذا النزوع الثقافي المتعدِّد الجوانب ربط الملك سلمان بصداقة كبيرة مع المؤرِّخين ورجال الفكر والأدب والمعرفة والعلماء في داخل المملكة وخارجها.

وبما أنَّ الإعلام ناقلٌ للثقافة والمعرفة، فإن الملك سلمان قريبٌ من الصحفيين ورجال الإعلام. يقول أحدهم: إنَّ للملك سلمان صداقات واسعة مع الصحفيين من خلال متابعته للإعلام، فهو يتابع بدقَّة عالية معظم ما يدور في الصحافة ووسائل الإعلام الوطنية والعربية وحتى العالمية، لاسيَّما ما يتعلَّق بالشأن السعودي والعربي، ويدرك بحكمته العميقة وبصيرته النافذة تساؤلات الصحفيين، وكثيرًا ما يداعبهم، ويُثني على جهودهم، ويتجاوب مع ما يطرحونه بحسٍّ إعلامي يفوق بكثيرٍ حسَّ بعض مَن يعمل في مجال الإعلام.

ومن أشكال تفرُّده الثقافي عمَّن سواه من الحكَّام العرب افتخارُه بانتمائه الوثيق لعالَم الكتاب، والكتاب التاريخي على وجه التحديد، حتى بات يُعَدُّ أحد المؤرِّخين المتميِّزين قراءةً وتحليلاً ونقدًا، ولابدَّ أن ينعكس هذا على مُجمَل أعماله السياسية والإدارية. وهو يرى أنَّ فهم التاريخ يضيف إلى عمر الإنسان عمرًا آخَر، وقد سمعتُه مرَّةً يستشهد ببيت الشعر:

ومَن يعي التاريخَ في صدرِه أضافَ عُمْرًا إلى عُمْرِه

على أنَّ اهتمامات الملك سلمان البحثية والقرائية لم تتوقَّف عند الجانب التاريخي، إذ توسَّعت لتشمل مَناحي العلوم الإنسانية، ولعلَّه من القليلين من الشخصيات السياسية الكبيرة التي ارتبطت بعلاقات مميَّزة مع نخبة واسعة من الباحثين والأكاديميين والإعلاميين وغيرهم من المثقَّفين، وهو ما يؤكِّد تفرُّده الذي أشرتُ إليه سابقًا، ويعزِّز من تميُّزه الثقافي والمعرفي عن غيره من الحكَّام المعاصرين.

لقد أكسبت المعرفة الملك سلمان حنكةً وخبرةً عميقةً في معالجة كثيرٍ من الأزمات السياسية والإدارية والمجتمعية، وهو ما سينعكس بأثره الإيجابي على واقع الحياة في المملكة في المستقبل المنظور.

خادم الحرمين الشريفين وعلاَّمة الجزيرة العربية

أ. معن بن حمد الجاسر
أمين عام مؤسسة حمد الجاسر الخيرية

.... كانت للملك -أيَّده الله- صلات عديدة مع الشيخ حمد رحمه الله، منها: صلة الجَوار، والتقدير والثقة الشخصية، والثقة العلمية، والتواصل بالزيارات والاتصالات والمراسلات.

ولا أَدَلَّ على ذلك من كلماته الأبوية الكريمة -أيَّده الله- في حفل افتتاحه لمؤسَّسة حمد الجاسر الخيرية إذ قال عن الفقيد: «ليس من اليسير أن أتحدَّث أمام نخبة من أبناء الوطن عن قمَّة من قمم العطاء وعَلَم عالم جليلٍ فاضل، أمضى سني عُمره في خدمة وطنه وأُمتهَ، حاملاً مشعل العلم أينما حلَّ. ولن أضيف جديداً إلى ما يُعرَف عن هذه الشخصية البارزة المميَّزة في العطاء والريادة والنتاج الفكري».

وعن صلته بالجاسر -رحمه الله- قال: «تربطني بالشيخ حمد الجاسر -يرحمه الله- علاقة خاصَّة ومتينة، فقد كنتُ أستعين به وأستفيد منه في كثير من البحوث والكتب التاريخية التي أرجع إليه فيها، وآخُذ رأيه حولها، وكان يعطي الرأي الدقيق والرؤية العلمية الصحيحة. بل كان الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- خير جليس، وكنتُ آنَسُ كثيراً بمجالسته».

وممَّا يدلُّ على متابعته الثقافية لأعمال الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- قوله حينئذ: «بصفتي أميراً لمنطقة الرياض (والرياض عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠٠م) لابد من الإشارة والإشادة بما قدَّمه حمد الجاسر لهذه المدينة من خدمات جليلة، فقد أنشأ أول صحيفة فيها وهي صحيفة «الرياض»، وأنشأ مجلة «اليمامة» وأول مطبعة في هذه المدينة، وألَّف أول كتاب تاريخي عن مدينة الرياض وهو كتاب «مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ»، وأصدر مجلة «العرب» التي تُعنى بتاريخ العرب ولغتهم وثقافتهم وأنسابهم، وحظيتْ هذه المجلة الرائدة (التي تسعى مؤسسة حمد الجاسر إلى استمراريتها في الصدور، وكل التأييد مني لذلك، لأنني في الواقع من قرَّاء العرب من غلافها إلى غلافها وأترقَّب صدورها) أقول حظيت هذه المجلة بدعم الدولة ومساندة الشيخ حمد في استمراريتها، وكان صدور آخر عدد منها بعد وفاته رحمه الله».

بادله الجاسر حباً بحب..

وقد بادل الجاسر -رحمه الله- الملك سلمان -وفَّقه الله- حباً بحب، فكان يذكر جهوده ودعمه ودوره الثقافي في كل محفل، وكثيراً ما كان يتطرق لذلك في مقالاته، من مثل وصفه له بـ«الأمير الشهم»، ومثل قوله خلال حديثه عن أحد كتب الرحلات: «هذه رحلة طريفة قامت (دارة الملك عبدالعزيز) بنشرها على نفقه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز -وفَّقه الله- الذي يبذل اهتماماً قوياً بالإسهام بنشر كل ما يتعلَّق بتاريخ والده العظيم الملك عبدالعزيز، موحِّد هذه البلاد..»، ومثل قوله: «سبق أن قرأتُ كتاب (فلبي) عن رحلته الأولى لهذه البلاد «بعثة إلى نجد ١٣٣٦-١٣٣٧هـ» الذي عرَّبه أستاذنا الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، بتوجيه من سمو الأمير المثقف الواعي سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض».

وكثيراً ما كان يذكر إسهام الملك سلمان وإخوانه في إنشاء مطبعة الرياض، وقال في ذلك في أحد مقالاته عن المُسهمين في إنشائها: «وما كان الحافز لهم سوى الدافع الوطني، لإيجاد عمل نافع لبلادهم، مما حدا بكثير منهم أن يبعث بالقدر الذي رغب المشاركة به، دون أن يعرف ما تجب معرفته عن هذا المشروع، بل قد تجاوزت رغبة كثير منهم وهمته إلى أن كان يبعث بمبلغ من المال، بصفة مساعَدة للقائم بهذا العمل، من قبيل التعضيد والمؤازرة، ومنهم الأمراء سلطان ومتعب ونايف وسلمان أبناء عبدالعزيز آل سعود».

موقف نبيل بعد وفاة الشيخ حمد الجاسر رحمه الله:

عقب وفاة الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- بادر الملك سلمان (أمير منطقة الرياض حينها) بمحادثة هاتفية مع ذوي الفقيد، وكان حينها في البوسنة في مهمَّة خيرية، وأعرب خلال المحادثة عن بالغ مواساته، وأنَّ رحيل الجاسر -رحمه الله- خسارة للوطن كله وليس لأسرته فحسب، ولم يكتف بتلك المحادثة، بل أتى ليقدِّم العزاء لأسرة حمد الجاسَر في اليوم ذاته الذي عاد فيه من خارج البلاد.

وخلال قيامه -وفَّقه الله- بزيارة العزاء لأهل الفقيد وتلامذته وأصدقائه في دارة العرب (دارة الشيخ حمد الجاسر)، تبادل الملك سلمان مع الحاضرين فكرة إنشاء مشروع ثقافي يحمل اسم فقيد الثقافة السعودية والعربية، تقديراً لجهوده البارزة في خدمة تراث الجزيرة وحركة التعليم والصحافة في المملكة.

وقد لا يعرف كثيرون أنَّ مشروع مؤسسة حمد الجاسر الخيرية ومركز حمد الجاسر الثقافي كان برعاية مباشرة منه حفظه الله، وأنه هو أول من تبنَّى هذا العمل الثقافي الرائد، ففكرة المؤسسة والمركز ما كان لها أن تتبلور واقعاً لولا وقفة الملك سلمان التي شجَّعت أصدقاء حمد الجاسر وتلامذته ومريديه للالتئام في لجنة تأسيسية ضمَّت أبرز الأكاديميين والمثقفين السعوديين في منطقة الرياض.

وتوصَّلت اللجنة إلى فكرة إنشاء مؤسسة ثقافية تحت اسم الشيخ حمد الجاسر تضمُّ مركزاً ثقافياً بمدينة الرياض، تكون له العديد من المناشط الثقافية والأدبية. ورحَّب الملك سلمان بهذه الفكرة.

وقد رعى -حفظه الله- حفل إنشاء المؤسسة وكان أكبر المتبرعين لها، وشرَّفها بقبول رئاستها الفخرية، وألقى كلمةً أكَّد فيها أنَّ الشيخ حمد الجاسر «يستحقُّ كل تقدير وتكريم، فقد خدم هذا الوطن على مدى عمره، خدم تاريخه وأدبه وصحافته»، معتبراً أن «الشيخ الراحل ليس عَلَماً سعودياً بل عَلَم عربي، فهو كما خدم أبناء المملكة العربية السعودية خدم جميع أبناء الأمة العربية من خلال جهوده المضنية ومؤلَّفاته العديدة وبحوثه الشاملة في سبيل خدمة تاريخ العرب ولغتهم وجغرافية ديارهم».

عناية متواصلة بمؤسسة حمد الجاسر الخيرية:

وطيلة الأعوام الخمسة عشر من عُمْر مؤسسة حمد الجاسر الخيرية (التي ينبثق منها مركز حمد الجاسر الثقافي) كان الملك سلمان عوناً وسنداً لها، وقد حرص على حضور اجتماعات مجلس الأمناء السنوية بجميع دوراتها، ولعلَّ كلمته التي ألقاها في الاجتماع السنوي الرابع لمجلس أمناء المؤسسة تلخِّص مدى اهتمامه وعنايته بها؛ إذ قال: «إنني أحضر هذا الاجتماع كل عام لعدة أسباب، أولها وفاءً للشيخ حمد الذي أعتبر نفسي من قرائه منذ الصغر، حيث قرأتُ كتبه وبحوثه ومجلة «العرب» منذ صدورها، وثانيها دعماً لهذه المؤسسة الثقافية الخيرية التي تواصل أداء رسالة الشيخ حمد وتحمل اسمه رحمه الله..».

وهذه المؤسَّسة لن تنسى عنايته بها ورعايته المتواصلة لها، وحرصه الكبير على تطورها واستمرار عطائها.

حفظ الله مليكنا المفدَّى، وفتح به آفاقاً للعلم والإبداع، وأبقاه ذخراً لمسيرة الثقافة والعلم والمعرفة.

مجلة «العرب» تدخل عامها الـ٥١ في عددها الصادر في رجب ١٤٣٦هـ

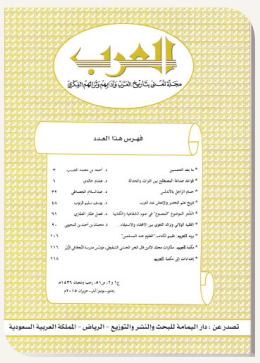

تضمَّن هذا العدد خمسة بحوث، جاء الأول منها بعنوان: «قواعد صناعة المصطلح بين التُّراث والحداثة» بقلم الدكتور هشام خالدي، تحدَّث فيه عن أثر المصطلح العربي الحديث في علوم اللغة، وإشكالية وضع المصطلح، ومصادره، وأهمية المصطلحات العلمية للمسمَّيات التي تعايشنا في كل جوانب حياتنا العامة الخاصة على السواء، وأهميتها في الدراسة والبحث والتأليف، والأساليب المتَّبعة التي تتفاوت بين إحياء المصطلحات القديمة وبين استحداث مصطلحات جديدة عن طريق الاشتقاق والتعريب، وحاجتنا إلى توحيد المصطلح ونشره.

وجاء البحث الثاني بعنوان: «حمام الزاجل بالأندلس» بقلم الدكتور عبدالسلام الجعماطي، استعرض فيه دراية أهل الأندلس بحمام الزاجل، وتدريب الحمام على المراسلات واستخدامه فيها، وانتقال استخدام حمام الزاجل من الأندلس إلى أوروبا. وخلَص البحث إلى استنتاج مؤدَّاه أنَّ استخدام حمام الزاجل في أغراض التواصُل السياسي والعسكري والأدبي على حدٍّ سواء، قد كوَّن لبنة مهمَّة في بناء الحضارة الإسلامية بالأندلس، كما أنَّ هذا الصنف من التواصُل كان من بين الوسائل التي اقتبسها الغرب المسيحي عن العرب، ووظَّفها -بشكل أو بآخَر- في اختطاط صرح حضارة عصر النهضة الأوروبيَّة.

أمَّا البحث الثالث فقد جاء بعنوان: «تاريخ علم التخدير والإنعاش عند العرب» بقلم الدكتور يوسف سليم قرنوب، استعرض فيه البدايات الأولى لعلم التخدير، وتطوُّر فنِّ الجراحة والتخدير في البلاد العربية والإسلامية، واستخدام التقطير والإنعاش فيها.

كما جاء البحث الرابع بعنوان: «الشِّعر الموضوع (المصنوع) في ضوء الشفاهية والكتابية»، بقلم الدكتور فضل عمار العماري، تحدَّث فيه عن المرحلة الشفوية وتطوُّرها في الشعر الجاهلي، والشعر الأموي، وشعر النقائض.

والبحث الخامس جاء بعنوان: «الفقيه الولاتي وتراثه اللغوي بين الاقتفاء والاستيفاء (وقفات مع جهود الرجل في تيسير علوم اللسان)» بقلم الدكتور محمذن بن أحمد بن المحبوبي، يتحدَّث فيه عن جهود الفقيه الولاتي في الدرس النحوي والصرفي والبلاغي.

وتضمَّن «بريد العرب» تقييمًا لكتاب «العلوم عند المسلمين (مقدِّمة مصوَّرة)»، تأليف هوارد تيرنر، وترجمة فتح الله الشيخ. وتناول الباب الثابت «مكتبة العرب» عرضاً لكتاب «مذكرات محمَّد الأمين فال الخير الحَسَني الشنقيطي مؤسِّس مدرسة النَّجاة في الزُّبَير»، الذي اعتنى به الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، وصدر من مكتبة البابطين المركزية للشِّعر العربي ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م. واختُتم العدد بسرد الإهداءات إلى مكتبة «العرب» من كتبٍ ومجلات.

الملك سلمان والكتاب

أ. محمد القشعمي

لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- اهتمامٌ بالغٌ بالكتاب، فهو يقتني ويقرأ ويناقش ويصحِّح.

يذكر زين العابدين الركابي في كتابه «سلمان بن عبدالعزيز.. الجانب الآخَر» أنَّه صديق الكتاب، ويقول: «إنه يؤمن بأنَّ الكتاب سيظلُّ حامل المعرفة الرصينة، والثقافة الراقية المكتوبة كانت سجلَّ الحضارة الإنسانية، ولا تزال كذلك، وستظلُّ كذلك»، وقال إنه يقرأ بانتباهٍ وعُمْق، وهو لا يقول رأيًا في الكتاب حتى يُكمِله.

وذكر أنه يحرص عل انتقاء الكتاب واقتنائه، ودلَّل على ذلك بمكتبته الخاصة بمنزله بالمعذر، والتي تنتظم ٦٠،٠٠٠ ستين ألف مجلَّدٍ بـ١٨،٠٠٠ ثمانية عشر ألف عنوان، وهي تنمو باطراد.

وقد زار مكتبةَ الأمير (الملك) سلمان، أمينُ مكتبة الملك فهد الوطنية السابق علي بن سليمان الصوينع قبل سبعة عشر عامًا بمناسبة ذكرى مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، وتحدَّث عنها مطوَّلاً في العدد السابع عشر من نشرة «أخبار المكتبة» الصادرة في شهر شوال ١٤١٩هـ الموافق كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩م، وفي عشر صفحات استعرض ووصف محتويات المكتبة، فقال في بداية حديثه: «تُعَدُّ مكتبة سموِّه الخاصَّة من النماذج التي تعكس تلك الصِّفات التي يتمتَّع بها سموُّه، ولا شكَّ أنَّ الدخول إلى المكتبة الخاصَّة لسموِّه ووَصْف بعض مقتنياتها سيجعل الحديث الاحتفائي ينجلي أمام المعلومات التي يرغبها الباحثون والمهتمُّون بالكتب والمكتبات والثقافة، مما سيُلقي الضوء على بعض الجوانب المهمَّة من سيرة هذه الشخصية الملهَمة في بلادنا الغالية». وبعد وَصْف وَضْع المكتبة ومكانها وتنظيمها وقاعاتها والتُّحَف المقتناة والمهداة والتي خُصِّص لها مكان مستقل، انتقل إلى القاعة المخصَّصة للكتب عبر باب زيَّنَتْه كعوب الكتب المنقوشة بمهارة، وقد اكتظَّت هذه القاعة بالكتب داخل الأرفف المتواصلة حتى السقف العلوي للدَّوْر الثاني بمعدَّل سبعة أرفُف لارتفاع الدَّوْر الواحد. وقد خُزِّنت في هذه المكتبة المجموعات العامة، وكتب علوم الدين الإسلامي، وكتب التاريخ والتراجم، والكتب الخاصة بتاريخ المملكة وتاريخ الإسلام، وكتب الشؤون الإدارية والسياسية والاجتماعية، وبعض الموسوعات، والرسائل الجامعية، والدوريات.

وقال عن نشأة المكتبة إنها «تعود إلى البدايات المبكِّرة لاهتمامات سمو الأمير سلمان بالقراءة والكتاب».

أما المؤرِّخ عبدالرحمن الرويشد فيذكر أنَّ الأمير (الملك) يهتم بنشر ودعم الكتب المهمة، جريًا على خُطى والده الملك عبدالعزيز رحمه الله.

وقال إنه بدأ دعم طبع الكتب في وقتٍ مبكِّر يعود إلى ما قبل خمسين عامًا، فقد طبع على نفقته الخاصة كثيرًا من الكتب المعروفة وغير المعروفة، وذكر أن من أوائلها كتاب «مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ» للأستاذ حمد الجاسر رحمه الله، والذي نشره الجاسر كحديث في جريدة «البلاد» في السبعينيات الهجرية، ففرح به الأمير سلمان حينها وكلَّف الجاسر بالتوسُّع في هذا الحديث وبأن يطبع هذا الكتاب ويُوزِّع على نفقته الخاصة.

كما طبع كثيرًا من الكتب، نذكر منها -على سبيل المثال-: «الاستيطان في وادي حنيفة من القرن الأوَّل وحتى منتصف القرن التاسع الهجري» لعبدالله بن محمد الرويشد، و«الحياة العلمية في نجد» لمَيّ بنت عبدالعزيز عيسى، و«دليل المسلم في الاعتقاد- العبادات» لعبدالله خياط، وديوان «أندلسيات» لمطلق الثبيتي، و«الرحلات الملكية»، و«الرحلة اليابانية»، و«الشوارد» لعبدالله بن خميس، و«غاية المرام»، و«عبق الورد»، و«مسائل الهلال» لأبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري... وغير ذلك كثير.

وأكبر دليل على اهتمامه بالكتاب حرصُه -على الرغم من مشاغله الجمَّة- على رئاسة المجالس وحضور الاجتماعات والمؤتمرات الخاصة بمكتبة الملك فهد الوطنية ودارة الملك عبدالعزيز ومركز الجاسر الثقافي وغيرها.

ولاقتناعه الراسخ بأهمية التاريخ وضرورة الاستفادة منه، رصدَ جائزة ومنحة للدراسات التاريخية، واسم هذه الجائزة هو «جائزة ومنحة الأمير سلمان بن عبدالعزيز لدراسات وبحوث تاريخ الجزيرة العربية»، وهي ذات فروع متعدِّدة منها: جائزة المقالة العلمية (في التاريخ)، وجائزة أفضل رسالة دكتوراه، ومنحة الدراسات والبحوث.

وقد كان لي شرف الحصول على هذه الجائزة والمنحة عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م عن البحث المقدَّم: «وكلاء الملك عبدالعزيز وممثِّلوه بالخارج»، والذي طُبع فيما بعد في حلقات في مجلة «الدارة»، ثم صدر مؤخرًا في كتاب عن مؤسسة الانتشار العربي ببيروت ٢٠١٥م بعد إضافة الصور والوثائق والهوامش، وهو يستعرض سيرة ممثِّلي السلطان عبدالعزيز عند توحيد المملكة وقبل إنشاء السفارات والقنصليات المعروفة، وقد علمتُ أنَّ الملك سلمان -حفظه الله- قد اطَّلع عليه وأبدى إعجابه به.

الملك سلمان بن عبدالعزيز.. مُحِبُّ الثقافة وعاشق التاريخ

د. أحمد الزيلعي
عضو مجلس الشورى

كل مَن يعرف خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يعرف فيه حبَّه للثقافة وعشقه للتاريخ، ذلك العشق الذي تولَّد عنده منذ نعومة أظفاره ومُقتَبَل صباه وشبابه؛ فقد تربَّى -حفظه الله- في مدرسة والده الملك عبدالعزيز رحمه الله، وكان كلُّ ما حوله يُنبئ بالتاريخ، وبأخبار الماضي، وأحداث الحاضر القريبة من سِنِي مولده ونشأته، وما فيها من أخبارٍ عن جهود الوالد في توحيد المملكة، وعن علاقته بأحداث زمانه التي كانت لا تزال قريبة العهد بذاكرة الشاب سلمان المتَّقدة ذكاءً ونباهة.

يُضاف إلى ذلك شغفُه بالقراءة الحرَّة لدرجة الإدمان، فقد علمتُ أنه كان على اطِّلاع واسع على المجلات الثقافية التي كانت تصدُر في لبنان ومصر، وعلى رأسها مجلة «الهلال» الرصينة التي كان يقرؤها من الغلاف إلى الغلاف، وله شغفٌ كبيرٌ باقتناء الكتب حتى تكوَّنت لديه مكتبة تُعَدُّ من كُبرى المكتبات الخاصة في المملكة، ومِن أكثرها غنىً بكلِّ ما هو نادر ومفيد في مختلف المعارف الإنسانية.

هذا الاكتناز المعرفي، وحب القراءة والاطِّلاع، واقتناء الكتب الذي لازَمَه حتى اليوم على الرغم من مشاغله، كلُّ ذلك جعل الملك سلمان واحدًا من أكثر كبار الشخصيات حبًّا للثقافة، والتصاقًا بالمثقَّفين من سعوديين وغير سعوديين، فكان -حفظه الله- يدعوهم ويحتفي بهم، ويمازحهم، ويحاورهم فيما يطرحون، ويناقشهم فيما يكتبون، وكانوا كثيرًا ما يستفيدون من أفكاره النيِّرة وآرائه الصائبة. وهو -حفظه الله- وراء كثيرٍ من المناشط والمنجَزات الثقافية، وعلى رأسها مكتبة الملك فهد الوطنية التي كان وراء تأسيسها، وظلَّ يتولَّى الإشراف عليها وعلى مجلس أمنائها حتى يوم الناس هذا.

أمَّا حبُّه للتاريخ والمؤرِّخين فحدِّث عنه ولا حرج؛ فالملك سلمان له في حفظ التاريخ وروايته وفهمه واستيعابه ونقده، والاستدراكات على بعض الكتابات التاريخية، قَدَمٌ راسخة، حتى استحقَّ عن جدارة وَصْفَهُ بأمير المؤرِّخين، وأُطلِقَ اسمُه على عدد من الكراسي البحثية التي تُعْنى بالتاريخ والحضارة في عددٍ من الجامعات السعودية. وللملك سلمان -حفظه الله- أفضالٌ جُلَّى على التاريخ والمؤرِّخين، ليس أقلَّها رئاسته لمجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز، التي نهض بها نهوضًا غير مسبوق، ودَعَمَها ودَعَمَ مشروعاتها البحثية بكلِّ ما يملك من جهدٍ ووقتٍ ومال، حتى غدت الدارة واحدةً من أهم المؤسَّسات البحثية والوثائقية على مستوى عالمي، واضطلعت بنشر العديد من المؤلَّفات والتحقيقات والترجمات والموسوعات ذات العناية بتاريخ الجزيرة العربية وحضارتها وتراثها، وجغرافيتها، وآدابها، وتراجم شخصياتها.

ومن أفضاله على التاريخ والمؤرِّخين رئاستُه الفخرية للجمعية السعودية التاريخية، ودعمُه وتشجيعُه ومؤازرتُه لعدد من جمعيات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومنها جمعية التاريخ والآثار. وفوق هذا وذاك، تبنِّيه -حفظه الله- لجائزة ومنحة الملك سلمان لدراسات وبحوث تاريخ الجزيرة العربية، وهي مكوَّنة من عدد من الفروع للكتاب والمقالة العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراه، بالإضافة إلى عددٍ من المِنَح البحثية التي تهدف إلى تنشيط حركة البحث العلمي في مجال التاريخ والحضارة، وإثراء المعرفة الإنسانية بتاريخ جزيرة العرب وآثارها وتراثها..

حَفِظَ الله الملك سلمان بن عبدالعزيز، وأمدَّ في عمره راعيًا للتاريخ والمؤرِّخين، وللعلم وطلابه.

نعم سلمانُ رجل المرحلة

د. عزالدين عمرو موسى
كلية العلوم الإستراتيجية – جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

إذا تأمَّلت رياض الخير في العقود الأخيرة، يأسر لبَّك ويذهب بعقلك تطوُّرٌ فيها غريبٌ مذهل مدهش، سعةٌ بلا حد، وشموخ مبان تُناطح السَّحاب أو تكاد، كانت عروس رمال نجدية، فأضحت خَميلة ربوة مملكة حديثة فتيَّة، ثم غدت زنبقةً الثرى لقيادة عربية إسلاميةَ إنسانيَّة.

إنَّ التأمُّل في الرياض، وفي المملكة في عصر الرياض، يُنبئك عن شخصية الملك سلمان وإبداعاته وإنجازاته وإشراقاته؛ ففيها صُقلت مواهبُه، وتبلورت أفكارُه وصفاتُه.. فهو الرياض، والرياضَ هو، كأنها أعدَّته لأمانة تنوء الجبال عن حملها.. في زمن حالك، وحقبة صعبة، ومحيط إقليميٍّ مضطرب، وظرف دوليٍّ قلق.. يحتاجُ إلى حكمة بالغة، وعزم قوي، وحزم شديدٍ.. وفجأة ينقطع عليك التأمُّلَ فإذا بسلمانَ يخرج عليكَ حاملاً كتابه مناديًا: كنتُ لها وأنا لها..

ألا في سبيلِ المجدِ ما أنا فاعلٌ عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ

فما مفتاح شخصيته؟

كتبَ كثيرون عنه، وكلٌّ وَصَفَه بصفة ظنَّها الغالبة عليه.. فقالوا إنه مسلم معتدل، أو عربي أبيّ، أو رجل دولة حازم، أو إداري فذ، أو مؤرِّخ مبدع، أو إنسان رؤوف.. وكثيرًا ما قالوا، فما وصفوه، وما أنصفوه، فلا يستوعبه وَصْفٌ واحد وإن سما. فما مصدر ذلك؟

مصدره أنَّ الروافد التي غذت شخصيته وبلورتها متعدِّدة متباينة، ومتداخلة متمازجة، ولعل أهمها أربعة روافد رئيسة، هي:

أولاً: تراث أُسرة ممتد، تَجلَّى في الوالد المؤسِّس الملك عبدالعزيز بن عبدالرَّحمن آل سعود رحمه الله..

من معشرٍ سنَّت لهم آباؤُهُم ولكلِّ قومٍ سنَّةٌ وإمامُها

لقد رضع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان هذا التُّراث، وترعرع فيه، وشبَّ معه وتَمَثَّله، فهو تراثٌ جوهرُه الإسلام عقيدة موحّدة، وشريعة سمحاء، قوامُها وسطيةٌ واعتدالٌ مع انفتاح على الآخَر، مستمسكًا بالأصل، معايشًا للعصر.. فوهبه هدًى ثباتَ الرؤية واستمرارية المنهج، وهذا ما ظلَّ يؤكده في كل خُطَبه وأحاديثه ولقاءاته.. وكلنا على ذلك شهود.

وأثمرَ ذلك عن فكر وجَّه سائر أعماله، وصبغ إنجازاته؛ أليس هو القائل: «لنفكر لنبدِع»؟! وأمدَّه هذا الفكر بقيَم ضبطت سائر مُفرَزات بقية الروافد، فيسَّر له تحديد القضايا، وتبيان أسلوب العمل في دوائر خمس متداخلة: الوطنية والخليجية والعربية والإسلامية والإنسانية، داعيًا إلى الإسلام والعدالة والحرِّية، جاعلاً العلاقة بين الشعوب مودَّةً وإخاء، مراعيًا المشتَرَك من المصالح، باعدًا عن المختَلَف فيها، ناصرًا أباة الضيم والضعفاء. فجاءت مواقفه متَّزنة، حاسمة ساعة الحزم.

وهنا وقفتان: الأولى عطاؤه في العمل الخيري والاجتماعي والإنساني، داخل المملكة وخارجها، خلال ستَّة عقود، حتى لُقِّب بأمير الإنسانية؛ والثانية كونه سيفًا مجرَّدًا للقضايا العربية والإسلامية، فما نزل فيها خطبٌ إلا وهو للقصد مُبصِر.

ثانيًا: تجربة واسعة عميقة في الإدارة والحُكم لمَا يربو عن خمسة عقود، بدأها بإمارة الرياض شابًّا يافعًا، فنمَت به، ونمت معه، فأثمرت فيه سجايا الحُكم الرشيد، حزمًا يُخشى، ورحمةً تُرجى. تكفيك مكانته النبيلة بين الأمراء كافَّة وشتَّى الناس لرفع مظالمهم وقضاء حوائجهم، إليه يُهرَعون ولا يحورون، ويتلقَّاهم وتعلو وجهَه بشاشة.

ما أنسَ لا أنسَ مشهدًا في مجلسه تطبيقًا للباب المفتوح، وقد دعاني إليه، وأنا في الرياض حديث عهد، وفي قلبي غبش، فدخل عليه شيخٌ هرم، هدَّته السنون، وحالته رثة، وأنهكه المرض، وهو يصيح: يا عيال عبدالعزيز نسيتم إخوة أبيكم؟! ويصيح ويصيح، فهرع إليه مُقبلا، وصَحبَه إلى مجلسه مقرِّبًا، ولنفسه مطيِّبًا، ولحاجته قاضيًا. مشهدٌ فتح مغاليق قلبي، فحُفر في الجَنان، فأحببتُه وأكبرته.. وعلمتُ كيف يحيِّد العدو، ويكسب المحايد، ويحافظ على الموالي.

وأكسبتْه هذه التجربة الإدارية –مصحوبةً ببقية الروافد– ثلاث خصال له مميّزة، وفيه ظاهرة: الأولى جريٌ في طلب الجديد إلى المَدى، وحسبُك الرياض المدينة شاهدًا؛ والثانية احترام الزمن والتزامٌ بالوقت، فهو عن هذا لا يحيد؛ والثالثة قدرة على اختبار الرجال ونقدهم ومحاسبتهم، وفَتْح الطريق للدماء الجديدة.. ولهذا ليس مستَغْرَبًا انتقاؤه للشباب ساعة تولِّيه الحكم، وهل كان أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلا شبابًا؟!

ثالثًا: شغفٌ بالتاريخ مشهود، وتأثيرُه فيه معروف، فهو قارئٌ نَهِمٌ، ومتابعٌ لرواياته الشفوية وحافظٌ لها، لاسيَّما في الأنساب، فهو ليس بمؤرِّخ منهجي، ولكنه مرجع متحرِّك في التاريخ السعودي، ومثقف مقتدر في غيره. كما أنه ليس بعاشق للتاريخ فحسب، وإنما هو مستصحِبٌ له، ومستفيدٌ منه، ومستضيءٌ به في إنجازاته العمرانية، وتأسيس ودعم المؤسَّسات الفكرية والثقافية والاجتماعية، وعلاقته مع سائر الناس، متَّخذًا له بابًا يدخل به للقلوب.

ويتجلَّى تأثير حبِّه للتاريخ والآثار في بناء قصر الحُكم والدارة ومنشآت الدرعية وقصر العوجا. وبما أنَّ التاريخ عنده مجسِّد للهوية، مولِّد للفكر المنشئ للعمل، فإنك تراه كَلِفًا بالمؤسَّسات والجمعيات الثقافية العلمية؛ تأسيسًا أو رئاسةً أو دعمًا، لاسيَّما التاريخية منها. وأظنُّ أنه ليس هناك مدينة في العالم العربي زاخرة بهذا النوع الثقافي كالرياض، وحسبُك أنَّ فيها ما يزيد على ثلاثين ديوانية أسبوعية أو شهرية، فضلاً عن حرصه على لقاء المثقَّفين والعلماء بحميمية ومداعبات، وليتك حضرتَ مداعباته للأديب سعد البواردي!

وهو حريصٌ على حضور الديوانيات كلَّما سمحت مشاغله، وأَحْرَصُ على إشاعة الحرِّية فيها.. ليتك حضرتَه في الحديث عن سقوط دولة المرابطين في أحديَّة د. راشد المبارك رحمه الله، فالتاريخ يتدفَّق، والتقييم ينثال، والفكر يختال، فحفز الحضورَ فأبدعوا في حرِّية رأي سائدة.

رابعًا: سجايا عربية، هي مكارم الأخلاق، أصَّلتها بيئة الصحراء، فأورثته فضائلَها، من صبرٍ وأناةٍ وصفحٍ ووفاء، وبُعدٍ عن الغدر لأنَّ الحرَّ لا يغدر.

نعم.. هذه خصالٌ في سلمان تأصَّلت، فالصبر سجيَّة، عاش السرَّاء وما أبطرته النَّعْماء، وصبرَ ساعة الضرَّاء، فهو وقورٌ وأحداث الزمان تنوشه. لقد فقدَ في تتابُع وفي وقت قصير أكابرَ بنيه وعليةَ إخوانه، وهو لهم في مرضِّهم مُلازم، وما جزع، فهو كريمٌ إذا ما النائبات تنوب، وما ألجمته الخطوب.. أولم يعدّه كلُّ ذلك لهذا العصر المضطرب الخطير؟

فلا عجب أن تصبح خلَّته المصاحبة الصبرَ على الناس، فهو يتعفَّف عن الناطقين عن الضعينة والهوى، ويأخذ منهم نقد العفاف، ويدع نقد السِّباب.

سمعتُه ذات مرَّة يقول: إنا لا نأخذ الناس بما يقولون، وإنما بما يفعلون. صادرًا عن الخُلق الذي عبَّر عنه الشاعر بقوله:

إنَّا لَقومٌ أبت أخلاقُنا شرفًا أن نبتدي بالأذى مَن ليس يؤذينا

لعلك استرجعتَ الآن صبرَهُ على الحوثيين ثم إطلاقه عاصفة الحزم عليهم.. فما هي فجأة وإنما هي بعد صبرٍ لم يُجْد نفعًا.. وهذا خلَّة لسياسته مُلازمة.

إنَّ رجلاً هذا فكره، وهذه قيَمه، وهذه أهدافه وغاياته ووسائله، لَخليقٌ بقيادة أمة تنوشها المصائب والمصاعب من كل حدب وصوب. دولٌ تنهار وتتمزَّق، ومجتمعاتٌ مستكينةٌ تُختَرَق، وإرهابٌ يتربَّص ثم ينتشر، وتطرُّفٌ مذهبي –سنِّي وشيعي– يتنمَّر ويستغفل، وعنجهية فارسية تستعلي، وصهيونية تستفيد، ويمين مسيحي مُتَصَهْين يعربد...

مَن لنا غير الجزيرة الغرَّاء، وهذه المملكة الفيحاء، والناس تصيح: يا ابن عبد العزيز، فينتفض ويقول: أنا لها..

نعم.. سلمان رجل المرحلة.

تتمات...

وقد أعرب سموولي العهد عن سعادته بلقاء أعضاء مجلس الأمناء، منوِّهًا بوفائهم للمؤسَّسة ووفاء الوطن لكلِّ مَن خَدَمَهُ. وأثنى سموُّه على ما قدَّمه الشيخ حمد الجاسر –رحمه الله– من إنتاج أدبي وثقافي ثري كان له دور فعَّال في الحركة الثقافية والأدبية في المملكة. وأكَّد سموولي العهد اهتمام الدولة ورعايتها لأصحاب الفكر والرأي، منوِّهًا بدورهم في تنمية الحركة الثقافية وازدهارها. واستعرض رئيس وأعضاء مجلس أمناء مؤسَّسة حمد الجاسر الأنشطة والأعمال العلمية والبحثية التي قامت بها المؤسَّسة ومركز حمد الجاسر الثقافي خلال الموسم الماضي في ميادين التُّراث والثقافة والأدب، كما تم استعراض رؤية المؤسَّسة في سبيل تحقيق أهدافها. وكرَّم سموُّه سعادة الدكتور عبدالله العثيمين الشخصية الثقافية لهذا العام، تقديرًا لجهوده في مجال تاريخ المملكة، فالدكتور العثيمين عالِمٌ جليل قدَّم العديد من الإسهامات في مجال التاريخ والفكر، وقد تولَّى عضوية تحرير مجلَّة «العرب» بعد رحيل مؤسِّسها الشيخ حمد الجاسر رحمه الله، وهو عضو مجلس أمناء المؤسَّسة، والأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية. كما استقبل صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود –ولي ولي العهد السابق– في مكتبه بقصر اليمامة معالي رئيس مجلس أمناء المؤسَّسة الدكتور أحمد بن محمَّد الضبيب وأعضاء مجلس أمنائها الذين قَدِموا للسلام على سموِّه.

الملك سلمان بن عبدالعزيز مثقَّفاً ومؤرِّخاً

أ. حجاب بن يحيى الحازمي

حمداً لله، وصلاةً وسلاماً على رسولنا محمَّد بن عبدالله، وعلى آله وأصحابه ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين..

نحمده تعالى ونشكره أنْ منَّ علينا وعلى بلادنا بهذه القيادة الحكيمة التي قام حُكمها منذ عهد المؤسِّس الباني الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل على كتاب الله وسنَّة رسوله r، واستمرَّت تدير شؤون بلادنا حتى اليوم، وستظلُّ -إن شاء الله- حاكمةً بكتاب الله وهدي رسوله r، ساعيةً بكلِّ حرص لحفظ أمن البلاد ورخائها واستقرارها وتوفير الرفاهية لأبنائها مع الحفاظ على الثوابت، حتى صارت بلادنا -بفضل الله- واحةَ أمنٍ، وجنَّة رخاء ونماء واستقرار، وأصبحت قبْلةَ أنظار العالَم ومحجَّةً للقاصدين يتفيَّؤون ظلال أمنها وينعمون فيها برخاء العيش وطيِّب المقام، فهنيئاً لبلادنا هذه القيادة الحكيمة الراشدة وعلى رأس هرمها مليكنا المفدَّى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز مُحبُّ الشعب وحبيبه، ونصير الثقافة ومُحبُّ المثقَّفين ومَحبوبهم والقريب إلى قلوبهم بثقافته وبإنسانيته، وتزداد مسافة القُرْب حين يتحدَّث إليهم ويتحاور معهم، أو حين يزور مريضهم، أو يواسي عانيهم، إنه سلمان بن عبدالعزيز القائد الفذّ والمثقَّف الشامل والقارئ النَّهم الذي يُبهرك حين تستمع إليه بسعة أفقه، وبذكائه اللمَّاح، وبسرعة بديهته، وبدقَّة ملاحَظاته، وبأريحيَّته التي تزيد قَدْرَه العالي ومكانته سموا ورفعة.

إنَّه سلمان الملك الإنسان، الذي يصفه بعض المثقَّفين بالكتاب المفتوح، وتتحدَّث عنه ابنته الأميرة حصَّة بنت سلمان بن عبدالعزيز فتقول عن والدها: (إنَّه قارئٌ متميِّز، ومُتابع دائم لِمَا يُنشَر في الصحافة من مقالات سياسية وتاريخية ، وعلى تواصُل مع ما يُنشَر عبر التعقيب والإيضاح) ، فهو إلى جانب اهتماماته الثقافية والتاريخية يتابع ما يُنشَر في وسائل الإعلام وما يصدُر من جديد الكتب، مُؤكِّداً خلال متابعاته على أهمِّية الكلمة، فهي سلاحٌ ذو حدَّيْن، لذلك تراه يشجِّع الكلمة الصادقة ويوجِّه إليها، فيقول في أحد حواراته مع الصحافة: (مطلوبٌ ممَّن يكتب وممَّن ينشُر تحقيقاً صحفياً أن يتقصَّى الأمر).

والملك سلمان -حفظه الله- نشأ في كنف والده العظيم الملك عبدالعزيز طيَّب الله ثراه، وكان ذلك المحيط الذي نشأ فيه يعبق بعطر التاريخ؛ ومجلس والده كان أكبر وعاء لذلك، فكان الفتى المتطلِّع سلمان يجد فيه أخبار الماضي وسِيَر الحاضرين وأحداثهم الحياتية، وكان يسمع في ذلك المجلس قصصاً عن بطولات والده ورجاله في تلك الحروب التي خاضوها من أجل تحقيق وحدة هذه البلاد، فأحبَّ قراءة كُتُب التاريخ منذ ذلك الوقت، ولاهتمامه بذلك تعوَّد على القراءة وأحبَّها، وأصبح لديه شغفٌ كبيرٌ بها، فقرأ في صِغَره كثيراً، وعندما شبَّ تضاعف لديه حبُّ القراءة الواعية التي تختار من الكتب أفضلها، ومن الموضوعات أحسنها، ثم أخذ يجمع الكتب باهتمام بالغ ويقرؤها بانتظام حتى تكاملت لديه الهوايتان، فأصبَح لا يستطيع الفكاك منهما حتى وهو في قمَّة مشاغله وعظيم مسؤوليَّاته، فمسؤوليَّاته الجسام لم تستطع أن تشغله عن حبِّه للثقافة أو تحُول بينه وبين القراءة بوجه عام، وقراءة التاريخ بصورة خاصَّة، وتاريخ الدولة السعودية بشكل أخصّ، ولم تستطع مسؤولياته الكبار أن تحُول بينه وبين حبِّه للمثقَّفين وحواراته شبه الدائمة معهم وتواصُله مع بعضهم، فهو دائماً يزور مريضهم، ويُواسي في مُصابهم، ويتفقَّد غائبهم، حتى لقد عدَّه بعض المثقَّفين عميداً لهم؛ ليس فقط لأنه يحبُّهم ويحبُّ التحدُّث إليهم، بل لأنَّه المثقَّف الذي لم تمنعه مسؤوليَّاته من التواصل معهم والسؤال عنهم.

ولأنَّني ممَّن أكرمني الله بعضوية مجلس أمناء مؤسَّسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية الخيرية منذ تأسيسها قبل أكثر من أحد عشر عاماً برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الشرفية، فقد شرُفتُ بالتتلمُذ عليه -يحفظه الله- من خلال الاجتماعات السنوية لمجلس أمناء هذه المؤسَّسة الثقافية التي يرأسها، فكنتُ أستمع إليه في كلِّ اجتماع من تلك الاجتماعات، وأستمتع بأحاديثه التاريخية والثَّقافية الشاملة التي يعطر بها تلك اللقاءات بعد اعتماده للتقارير السنوية للمؤسَّسة والمصادقة على أنشطتها وبرامجها، فكنتُ أستمع إليه بشغف تام لأنه كان يتحدَّث إلينا بتلقائيَّة تامَّة وكأنَّما هو يقرأ من كتاب، وكنتُ أستفيد في كلِّ لقاء من تلك اللقاءات فوائد كبيرة، وألاحظ حبَّه الكبير للثقافة.

وممَّا يُلحَظ على الملك سلمان -يحفظه الله- تعلُّقُه الشديد باللغة العربية واعتزازه بها، فهو الذي يقول مؤكِّداً هذا الاعتزاز: (إنَّ لغتنا العربية لغة حضارة وثقافة، وقبل ذلك لغة دين الإسلام القويم، ومن هنا فإنَّها لغة عالمية كبرى شملت المعتَقَدات والثقافات والحضارات، ودخلت في مختلف المجتمعات العالمية، فهي مثالٌ للُّغة الحيَّة).

ويقول موضحاً أهمِّية اللغة العربية وجمالها وثراءها: (لغتنا العربية ذات معجم ثري، ومفردات جميلة تستطيع التعبير بها بوضوح عن مكنونات النفس بمختلف الصور، فهي تحوي كوامن الإبداع، وهي سهلةٌ لكلِّ مَن تمكَّن منها، ثريَّةٌ غاية الثَّراء بالكلمات والمعاني والمفردات).

والملك سلمان -يحفظه الله- لشدَّة اهتمامه باللغة العربية يرى أنَّ (محافظة كلِّ واحدٍ منَّا على اللغة العربية إسهامٌ في الهويَّة).

وهو كما يحبُّ اللغة العربية ويشدِّد على الاهتمام بها، فإنَّه يحبُّ الثقافة بمعناها الشامل ويُعطيها جزءاً من وقته الثمين قراءةً ومتابعات، وهو مُحبٌّ للمثقَّفين الحقيقيين وله حدبُه الخاص على المثقَّفين الذين يجمعون بين الثقافة بمعناها الشامل وبين الإعلام كالشيخ حمد الجاسر وأمثاله، ومع ذلك فإنَّ الملك سلمان -يحفظه الله- يحرص على التواصل مع كلِّ الفئات الثقافية والإعلامية، ويتحاور معهم ويوجِّههم توجيه المُحبّ، بل يحاورهم ويصحِّح لبعضهم، حتى لقد رُوِيَ عنه بأنَّه قال ذات مرَّة عن نفسه في إحدى مُداعباته لبعضهم: (أنا رئيس تحرير ناقد)، وليس غريباً أن يُقال: (إنَّه ما من صحفي أو إعلامي بارز في بلادنا اليوم إلاَّ وللملك سلمان بن عبدالعزيز يدٌ ما في بروزه ومُؤازرته).

ويكفي تأكيداً على حبِّه الشديد للثقافة إشرافُه المباشر على مؤسَّسات ثقافية كبيرة ومهمَّة، علاوةً على مشاركاته الجادَّة في تطويرها، ومن تلك المؤسَّسات الثقافية:

- دارة الملك عبدالعزيز التي أصبحت من كُبرى المؤسَّسات الثقافية وبخاصَّة في مجال خدمة التاريخ العربي والإسلامي بعامَّة، وتاريخ الدولة السعودية بوجه خاص، فتتبَّعتْ مراحل تاريخها منذ عهد الدولة السعوديةً الأولى، وحافظتْ على مصادر التاريخ الوطني الأصيلة وحفظت لها مصداقيَّتها، وكلُّ ذلك بإشراف مباشر من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز يحفظه الله.

- كذلك رئاسته الشرفية لمؤسَّسة حمد الجاسر الثقافية الخيرية، تلك المؤسَّسة الثقافية التي يرعاها -حفظه الله- باهتمام بالغ.

- ورئاسته كذلك لمكتبة الملك فهد الوطنية منذ تأسيسها وحتى يوم الناس هذا، فهو يرعاها ويتابع أنشطتها ويوجِّهها.

- ويُضاف إلى كلِّ ذلك تبنِّيه لعدد من الكراسي البحثية والتاريخية والتراثية التي تحمل اسمه الكريم.

وهكذا فإنَّ الملك سلمان بن عبدالعزيز -يحفظه الله- مثقَّفٌ شامل، ومؤرِّخٌ بارع، وإعلاميٌّ واع، فهو شخصية قيادية متعدِّدة الجوانب، وصاحب ثقافة عالية، وذو عقليَّة فذَّة، عقلية قارئ متمكِّن ومفكِّر، ومؤرِّخ راصد للأحداث التاريخية، وإنسان يحمل مسؤوليَّاته العظيمة في كفَّة، ومسؤوليَّاته الإنسانية والثقافية في كفَّة أخرى، ولا تستطيع إحداهما الميل برمَّانة الميزان الفكريِّ لديه.

إنَّه خادم الحرمين الشريفين الملك الإنسان المثقَّف سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله.

(١) صحيفة «المدينة»، ع١٨٠٩٧، الأربعاء ٨ ربيع الآخِر ١٤٣٦هـ، الموافق ٢٨ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٥م.

(٢) انظر كتيب «من كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان عن اللغة العربية»، الصادر عن مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية، د. ت، ص١٣

(٢) المصدر السابق، ص١٧.

(٣) المصدر السابق، ص١٩.

(٤) انظر مُلحَق صحيفة «المدينة»، ع١٨٩٠٧، الأربعاء ٨ ربيع الآخِر ١٤٣٦هـ، ص٢١ (صفحة متابعات)، وخُصِّصت هذه الصفحة للحديث عن علاقة الملك سلمان بالإعلام والإعلاميين.

إيه سلمـانُ يا نديَّ الأيادي

لـكَ سلمـانُ يـا صديـقَ الكتابِ
حـبٌّ شعـب ساقيتَه الـودَّ صفواً
يا بـنَ عبدالعزيز طبْتَ، وطابت
بـكَ أيامُنـا ازدهـتْ وتسامتْ
فسمـا للكمـال شعبُـك يـا سلـ
كوكـبٌ أنتَ فـي الدَّياجـي وبدرٌ
جـدُّك الجدُّ فيـه فجـرٌ وضيءٌ
وبَنـوك الكِـرامُ شامـوا سَـراهُ
فمضـوا للطِّـلاب جيـلاً فجيلاً
هجروا النَّـومَ وامتطوا صهوةَ الـ
منك نالـوا المُنى ، ونالوا عطاءً

إيـه سلمـانُ يـا نـديَّ الأيـادي
يـا أَبـا فهـد يـا جليـلَ الإهـاب
شرف الفكـر أن تكون نصير الـ

لكَ حـبٌّ يُزجـى بغيـر حساب
فرويـتَ المُنى وجـدبَ اليبابَ
بـك أيَّامُنـا بنجـح الطِّـلابَ
واشرأبَّـتْ نحو العُـلا والرِّغابَ
مـانُ بعـزم، كعزمِـكَ الوثَّـابَ
ساطـعٌ نـوُرُهُ بـكَلِّ الرِّحـابَ
عبقريٌّ الرُّؤى، جـريءُ الإهابَ
نحو هَام العُلـى لقَهْر الصِّعابَ
باعتـزاز وفرحـة وعُجَـابَ
جـدٍّ، وسـا١١روا بهً كمَدِّ العُبابَ
سَابغاً.. صافياً.. كحُلو الشرابَ

أنتَ صنوُ النَّدى وعالي الجَنابِ
يـا صديـقَ الكتَـاب والكُتَّـابَ
فكـرٍ حـراً تقـوده للصَّـوابَ

الملك سلمان مجد الحاضر وطموح المستقبل

أ. عبدالله حمد الحقيل

عُـرف الملـك سلمـان –حفظـه الله– بتاريـخ حافلٍ مُشـرِّف، فقد تخرَّج في مدرسة الملك عبدالعزيزً رحمهً الله، وكان دائمـا الساعد الأيمـن لإخوانه الملوك الذين تعاقبـوا على المُلْـك، وذلك مـن خلال الـرأي السَّديد والفكر الأمين.

وقد تولَّى إمارة عاصمة الوطن لأكثر من نصف قرنٍ، وتـمَّ خلال هذه الفتـرة تأسيسها لتكون صرحـاً شامخاً ومَنَـارةً ومُنافسـةً لكُبرَيـات عواصـم العالـمِ. ولا نزال نذكـر جهودهَ في حقـل تنمية المجتمـع، ونذكر مبادرته فـي إطلاق معرض «الرياض بين الأمـس واليومِ» الذي طاف مناطـق المملكة وقـارَّات العالم، ونتيجـةً للنجاح الواسع الـذي حقَّقه المعرض انتقل إلـى مرحلة جديدة ليصبح عنوانه: «المملكة بين الأمس واليوم»، وآتى ثمارَه بالتعريـف بالمملكـة ومعالم النهضـة فيهـا، وصاحَبتْه سمعة إعلامية ضخمة رافقته في جميع محطَّاته.

كمـا اهتـمَّ بمراكـز الأبحـاث التـي تُعنـى بالإنسان السعودي، ومن ذلك دعمه لمركز الملك سلمانٍ لأبحاث الإعاقة، وقد غدت الرياض فـي عهده مركزاً للأبحاث، واحتضنت المكتبات والمعالم الثقافية والاقتصادية.

وهو مُحبٌّ للتاريـخ وداعمٌ له، وقد عُرف بعُمْق ثقافته التاريخيـةَ وبالتأصيـل الفكـري والتاريخـي، ولامسـت اهتماماتُـه ومتابعاتُـه عقـول المؤرِّخيـن والمفكريـن والإعلاميين، ولا نزال نتذكَّر أنه خلال افتتاحه الملتقى العلمـي السنوي لجمعيـة التاريخ والآثار قـال: «إنَّ أمام المؤرخيـن مسؤوليـة عظيمـة فـي تجليـة الغموض عن تاريـخ المنطقة، وإبراز شخصيَّتهـا التي كان لها أثر في أحداثه».

إنَّـه يحمل رصيـداً ضخماً مـنِ الخبـرات السياسية والإداريـة والاقتصاديـة، وسجـلاً حافلاً مـن الأنشطة العلميـة والاجتماعيـة والإنسانية، وهـو صاحب الأعمال و ا لمشر و عـا ت العملاقـة، فالوطن معـه فـي كلِّ لحظة من لحظات حياته،

وأثمـر ذلـك عـن كـمٍّ هائـل مـن الإنجـازات، وأكثـر مـن نصف قرنٍ من العطاء المتدفِّقً في شتَّى المجالات.

لقد كان الملك سلمان ولا يزال مدرسةً ننهل منها وينهل منها كلُّ مَن عَملَ تحت قيادتـه، مدرسةً تعلِّـم الحـبَّ والوفاء، والـكلُّ مستبشرٌ بعهـده الجديد، فهو رجـل المعرفة والحضـارة والدولة والقـرار والسِّياسـة والفكر والتاريـخ، وسيُواصل –بإذنِ الله– قيـادة المسيـرة حتى يصـل الوطن إلـى مصافِّ التقـدُّم الحضـاري، فسيرتـه حافلـةٌ بالمنجَـزات فـي مجـالات علمية وعَمَلية وتاريخيـة وثقافية، وبالمبادرات الإنسانية الرائدة.

فلـه منَّـا كلُّ الحب والوفـاء والدعاء، وأسـأل الله أنِ يمدَّه بعونـه وتوفيقه، وأن يزيدنا حبـاً وتعاوناً وإخلاصاً ومـودَّةً ولُحْمةً وطنيَّـة، أساسُها الإيمان بـالله، وهدفها خدمـة هذه المملكـة حَرَسَهـا الله، أمِّ الإسلام والتاريخ واللغة والإنسان العربي.

حَفـظَ الله بلادنـا وأمنهـا واستقرارهـا وقيادتهـا الحكيمة، كي تواصل مسيرتها الخالدة عبر الأجيال على نهج مؤسِّسها رحمه الله تعالى، ووفَّق الله الجميع إلى ما فيه الخير.

سلمان الثقافة والحزم..

الجوانـب التي يمكـن تناولها في شخصية خـادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بـن عبدالعزيز –حفظه الله– متعدِّدة ومتنوعة..

فهـو لكونـه ملكاً فـي مفصـل تاريخـيٍّ مهم؛ فقـد جعل من الرياض تبـدو عاصمـةً للدبلوماسية فـي الوطـن العربي، في خضمِّ نشاطٍ دبلوماسي محموم كشف عن المكانة الرئيسة التي أصبحت تحتلُّها المملكة العربية السعودية عالمياً..

وشخصيـة الملـك سلمـان شخصيـة القائـد المثقَّف، وذي الأخـلاق العاليـة، والمتفانـي في خِدمة الدِّيـن والوطن، ليصنع المنجَـزات ويدشِّن عهـداً جديـداً للتشييد والبنـاء، تماماً كما بنـى مدينة الرياض بحكمته وأخلاقـه ومحبَّتـه لوطنه عندما كان أميـراً لهـا، وليقود العهد السابع من تاريـخ المملكة باتِّجاه تغييرات مهمَّة وعميقة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً..

وفـي شخصيته تأتـي الثقافة والعلـم لتطبع الرؤيـة، وتأخذ بزمام فكـر القائد لتصنع عهداً جديداً قائمـاً على علم وثقافة وحكمة. وللثقافة في حياة خادم الحرمين الشريفين حيِّزٌ كبيرٌ، فقد عُرف عنـه كثرة القراءة والاطِّلاع، وهو يُعَـدُّ مرجعاً علمياً فـي التاريخ والأدب، وقد أثَّر الكتـاب والعلم كثيراً في شخصيته وفكـره وقيادتـه لعمله، وشـكَّل النَّمَـط العام لـروح القائد التي لمسناهـا مـن خلال تشجيعـه للثقافـة والمثقَّفين فـي المملكة العربيـة السعوديـة، وشمولـه الكريـم لجميـع منتديـات الفكر وجمعيـات المثقَّفيـن بالدَّعم والرِّعايـة، فشهدنا زخمـاً ثقافياً كبيراً كشف عن ملامـح للعهد الجديد الذي سيقوم على الرؤية ذاتها.

ولا شـكَّ فـي أنَّ الجـزء الآخَر من شخصيتـه –حفظه الله– كشفتـه الرؤيـة المهمَّة والموقف القـوي الذي جسَّدتْـه عروبتُه وشعورُه بالخطـر المُحدِق بالأمَّتين العربيـة والإسلامية، فكان حـزم سلمان الـذي أحدَث الفـارق وشكَّل الصدمـة لقُوى الشر الإقليمية التي تعبث بأمن عـدد من الدول العربية واستقرارها. سلمـان الملك الحازم استشعرَ أهمِّية أن يكون للمملكة دور كبير فـي ردع العـدوان القادم من خـارج الوطن العربـي، والذي بدأ يحيـك دسائسه ومؤامراته في اليمن على تخوم المملكة العربية السعودية.

إنَّ اجتمـاع صفات المثقَّف والعالم والحازم والحكيم، كان لا بدَّ أن يخرج بهذا الموقف الاستباقيِ الحكيم الذي بادر بمداهمة الشـر في معاقله وكَسْر شوكته قبل أن تستقوي ويصبح التخلُّص منها أكبر كلفة..

وعلـى الرغـم من أنَّ نبأ وفـاة صاحب السمـو الملكي الأمير سعـود الفيصـل في التاسع مـن تمُّوز (يوليـو) ٢٠١٥م قد ألقى بظلالـه وحزنه على خادم الحرمين الشريفين، إلا أنَّ إجراءات افتتاح التوسعة الثالثة للحـرم المكِّي الشريف تمَّت في موعدها المحـدَّد سلفاً، وهي إشارةٌ لِمَا تمثِّلـه خدمة بيت الله من أولوية قصـوى عنـد المقـام السامي.

د. عمر بامحسون

وقـد تشـرَّف –حفظـه الله– بافتتـاح التوسعـة فـي العشـر الخواتـم المباركـة مـن شهـر رمضـان المبارك، وعلى الرغم مـن أنَّ هـذه التوسعة كانـت الأضخـم؛ إلا أنَّ الأجـدر بالاهتمـام هو هذا التاريـخ الطويل لحـكَّام المملكـة العربية السعوديـة في خدمة بيـوت الله والبقاع المقدَّسة، وتأتي هذه التوسعة امتداداً طبيعياً لتاريـخ عناية ملوك الأسرة السعوديـة بمقدَّسات المسلمين، بل أصبح هذا الاهتمـام ديدناً وَرِثوه عن والدهم المؤسِّس وتوارثوه مَلِكاً تلو مَلِك.

حفـظَ الله خـادم الحرميـن الشريفيـن الملـك سلمـان بن عبدالعزيز، وأمدَّه بنصره وتوفيقه، وهداه إلى ما يحبُّ ويرضى..

كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية

كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بمناسبة إنشاء الكرسي:

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يُعَدُّ تاريخ الجزيرة العربية من الجوانب المهمَّة في تاريخ الحضارة الإنسانية، فقد حظيت هذه المنطقة بكثير من الأحداث، وأسهمت في بناء كثير من الحضارات، مُنطَلَقُها البناء والاستقرار، كما أسهمت في ضخِّ مجتمعات بشرية إلى مناطق محيطة بها وبعيدة عنها من خلال الهجرات التي انطلقت منها، ويأتي الاهتمام بهذا الأمر لعمقه، ولإسهامه الحضاري والإنساني، ولكون الجزيرة العربية شهدت أيضًا ظهور الإسلام وانتشاره وبناء الدولة الإسلامية التي نشرت الأمن والاستقرار، ثم ظهور الدولة السعودية إلى يومنا هذا.

ولا شكَّ أنَّ خدمة هذا التاريخ من خلال المؤسَّسات العلمية والجامعات عبر قنوات الكراسي العلمية هو نشاط علمي مفيد يهدف إلى تشجيع البحث العلمي والاهتمام بتاريخ الجزيرة العربية خلال القرون الماضية.

وإذ أشكر لجامعة الملك سعود هذا الإسهام من خلال هذا الكرسي العلمي، ولدارة الملك عبدالعزيز التي تشارك علميًّا في هذا الكرسي أيضًا، فإنني أتطلَّع شخصيًّا إلى تضافُر الجهود وتعاوُن الجميع في خدمة تاريخ الجزيرة العربية.

والله وليُّ التوفيق.

رؤية الكرسي:

القيام بدور ريادي في تعميق المعرفة التاريخية بتاريخ الجزيرة العربية.

الأنشطة الرئيسة:

- يهدف الكرسي إلى تفعيل برنامج عمل يحقِّق من خلاله أهدافه، ومن ضمنها:

- عقد محاضرات وندوات وورشات عمل ذات صلة بمجاله، ونشر المتميِّز من بحوثها لصالح الكرسي.

- إيجاد حوافز تشجيعية لدفع حركة البحث العلمي المتخصِّص، من خلال استحداث جائزة بحثية باسم راعي الكرسي لتحفيز الباحثين المتميِّزين، وخاصَّةً من طلاب الدراسات العليا في داخل المملكة وخارجها، تشجيعًا لهم على البحث التاريخي المتميِّز في مجال تخصُّص الكرسي.

- دعوة أساتذة زائرين من المتميِّزين في مجال تخصُّص

الكرسي من داخل المملكة وخارجها لإلقاء محاضرات أو إعداد دراسات في مجال تخصُّصه.

- تعريب الأعمال المتميِّزة في تخصُّصه، والإسهام في إثراء الدراسات التاريخية ذات الصِّلة.

- تمويل البحوث والدراسات المشتركة في مجال الكرسي.

- تقديم الاستشارات والدراسات الواقعة في مجال تخصُّصه لجميع القطاعات الحكومية والأهلية مقابل تمويل مالي لصالح الكرسي.

- المبادرة بعقد شراكة علمية بين الكرسي وبين المراكز والأقسام الأكاديمية المتخصِّصة داخل المملكة وخارجها.

- مساعدة طلاب الدراسات العليا المتخصِّصين في تاريخ المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية، في الداخل والخارج، ودعمهم بما يحتاجونه من معلومات تدعم أبحاثهم ودراساتهم مما يتوفَّر لدى الكرسي ويقع في مجال تخصُّصه.

- إصدار نشرة دورية تُبرز إنجازات الكرسي وأنشطته وخُطَطه، تُوزَّع على المهتمِّين والمتابعين لأنشطته.

- تفعيل موقع الكرسي على الشبكة العنكبوتية، وجعله حلقة تواصُل مع المهتمِّين بمجال الكرسي، يُمِدُّهم بالجديد من أخباره، ويردُّ على استفساراتهم.

- تفعيل خدمة التواصُل عبر الرسائل النَّصِّية مع المشاركين والمهتمِّين بأنشطة الكرسي ومناسباته.

من أنشطة الكرسي المنفذة:

- ورشة العمل الأولى للكرسي (١٤٣١/٦/٢٢هـ):

عقدت اللجنة العلمية للكرسي ورشة العمل الأولى في دارة الملك عبد العزيز، وحضرها كوكبةٌ من الأكاديميين والباحثين والباحثات ممن كانت اللجنة قد دعتهم لتعريفهم بأنشطة الكرسي وأهدافه، وليطرحوا أفكارهم ومقترَحاتهم للأخذ بها في بداية انطلاق أعمال الكرسي، وفَتْح باب الشَّراكة في برامج الكرسي العلمية.

- عقد ندوة «الجوانب الإنسانية والاجتماعية في تاريخ الملك عبدالعزيز»:

افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -راعي الكرسي- هذه الندوةَ في رحاب جامعة الملك سعود في ١٢ربيع الأول لعام ١٤٣٣هـ الموافق ٤ شباط (فبراير) لعام ٢٠١٢هـ.

وقد شهدتْ إقبالاً كبيرًا من قِبَل المؤرِّخين والباحثين المهتمِّين بالتاريخ الوطني، وتوزَّعت البحوث المشاركة على المحاور الآتية: شخصية الملك عبدالعزيز من منظور إنساني واجتماعي، ومواقفه الإنسانية تجاه العرب والمسلمين، والجوانب الإنسانية لديه في المعارك والمواجهات، وتعامُله مع الخصوم، وأعماله الخيرية، وجوانب العطاء ومساعدة الناس لديه.

جائزة الملك سلمان بن عبدالعزيز لطلاب الدراسات العليا السعوديين بالجامعات السعودية وغيرها من الجامعات العالمية:

وجَّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -راعي الكرسي- بتقديم جائزة لطلاب الدراسات العليا في المجالات التاريخية، من السعوديين في الجامعات السعودية وغيرها من الجامعات العالمية.

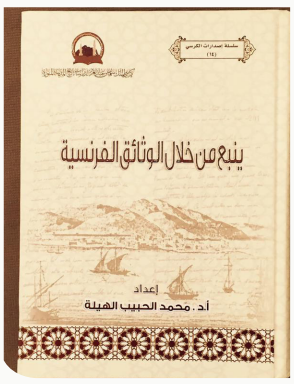

- زيارة الأستاذ الدكتور ووجين ل. روغان - E gene L. Rogan، مدير مركز دراسات الشرق الأوسط، بجامعة أكسفورد (٢٥-٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ):

قام الكرسي في الفترة ٢٤-٢٩ جمادى الأولى لعام ١٤٣٣هـ باستضافة الأستاذ الدكتور يوجين ل. روغان .Eugene L Rogan، مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في كلية سانت أنتوني بجامعة أكسفورد، وهو من المتخصِّصين في التاريخ العربي وقضايا الشرق الأوسط، ويشغل مركزًا مهمًّا في جامعة أكسفورد العريقة ببريطانيا، وهو مستشار لعدد من الجهات العلمية والرسمية، ومن الأساتذة البارزين في الجامعات الأجنبية المرموقة عالميًّا، وألقى د. روغان محاضرة بعنوان «كتابة تاريخ العرب الحديث: الموضوعات والتحدِّيات»، والتقى بأعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا، وعُقدت جلسة حوار خاصَّة مع نخبة مختارة من المدعوِّين يلتقون فيها بالأستاذ الزائر.

- المشاركة في برنامج اللقاء العلمي الأول لمراكز وكراسي البحث العلمي للشرق الأوسط (٢٢-١٤٣٤/٢/٢٤هـ):

نُفِّذ هذا البرنامج في جامعة الملك سعود، وهَدَفَ الكرسي من المشاركة فيه إلى التعريف بالكرسي ومناشطه، والتعرُّف إلى مجالات الكراسي العلمية في الخارج وأنشطتها، والاستفادة من خبراتها وتعزيز التعاون معها، وإيجاد قنوات تحقِّق هذا التعاون، والتعرُّف إلى الصعوبات التي تواجهها، وربط الكراسي العلمية السعودية الخارجية مع الكراسي المناظرة في الجامعات السعودية.

- ورشة عمل «التاريخ والتقنية الحديثة» بجامعة الملك سعود (١٠-١٤٣٤/٤/١٢هـ):

نظَّم الكرسي بالتعاون مع قسم التاريخ في جامعة الملك سعود ورشة عمل بعنوان «التاريخ والتقنية الحديثة: مهارات البحث ونشر الأبحاث التاريخية إلكترونيًّا»، بهدف تطوير مهارات تعامل الباحثين والباحثات مع الشبكة العالمية (الإنترنت) في مجال البحوث والدراسات التاريخية، وقد خُصِّصت ١٥ ساعة للورشة موزَّعة على ثلاثة أيام.

هدفت الورشة إلى تدعيم دور التقنية في الدراسات التاريخية والاستفادة من إمكاناتها المتعدِّدة في نشر البحوث التاريخية وإرسال مراسلات وتلقِّيها عبر البريد الإلكتروني من خلال مجموعات عمل بريدية، والتعرُّف إلى أسس إدارتها، واستخراج البحوث والدراسات من شبكة الإنترنت ونقلها إلى

برامـج معالجة النصوص وحـل مشكلات التنسيـق، إضافةً إلـى تمكين الباحث والباحثة مـن مهارات البحث عن مقاطع الفيديـو وأفلامه المعروضة في المواقـع الإلكترونية العربية والأجنبية ذات العلاقة، بحيث يتقن المشارك بنهاية الورشة آليـة تصميـم وإنشاء مدونـة إلكترونيـة وإداراتهـا وإضافة الموضوعات عليها.

- ورشـة عمـل بعنـوان "قواعـد المعلومـات" (٧-٩رجب١٤٣٥هـ):

هدفـت الورشـة إلـى تعريف الطالبـات بقواعـد المعلومات (Databases) بالمكتبـة الإلكترونيـة، والخدمات التي تقدِّمها المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود.

- ورشـة عمـل بعنـوان «أساسيـات الكتابـة الأكاديميـة» (٧-٩رجب١٤٣٥هـ):

هدفـت الورشـة إلـى إيضـاح أسـس الكتابة الأكاديميـة، وصياغـة الفكـرة الرئيسـة، وكيفيـة تحديد الأسئلة العلميـة، وكيـف يقدِّم الباحـث وجهـة نظـر جديـدة فـي البحـث المقـدَّم، ومـا هـي المهارات المكتَسَبة من الكتابة الأكاديمية.

- إصـدار كتـاب «الخليـج العربي والبحـر الأحمر من خلال وثائق برتغالية ١٥٠٨-١٥٦٨م»:

أقرَّت اللجنة العلمية للكرسي نشر هذا الكتاب المقدَّم من الأستاذ الدكتور أحمد بوشرب، الذي قام من خلاله بترجمة مجموعة من الوثائق البرتغالية عن الخليج العربي.

- ترجمـة أبحاث عـن تاريخ مكة المكرَّمـة والمدينة المنوَّرة وجدَّة:

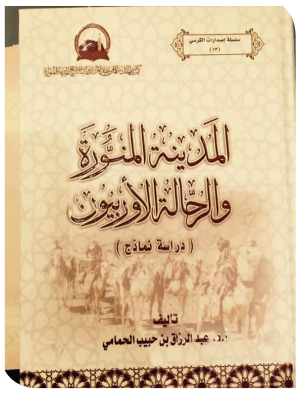

أقـرَّت اللجنـة العلمية للكرسـي ترجمـة ونشـر أبحـاث عـن تاريـخ مكـة المكرَّمـة والمدينـة المنوَّرة وجدَّة في العصر الإسلامـي الوسيـط، من تأليـف الأستـاذ الدكتـور ريتشارد مورتيل.

نَشْر كتـاب «المؤرِّخون في الجزيرة العربية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر»:

أقـرَّت اللجنة العلميـة للكرسي نَشْر هذا الكتـاب من تأليف الدكتور محمد سلامة الزعاري.

كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز لدراسات تاريخ مكة المكرَّمة

جـاء تأسيس كرسـي الملك سلمان بـن عبدالعزيـز آل سعود لدراسـات تاريـخ مكـة المكرَّمة فـي جامعـة أم القرى اهتمامًـا من خـادم الحرميـن الحرمين الشريفيـن بعلم التاريـخ، ودعمًا للدراسـات التاريخيـة، وبخاصَّة تاريـخ مدينة مكـة المكرَّمة دار البعثة ومهبط الوحي، ومهوى الأَفئدة وقِبْلة المسلمين، واستمرارًا لجهوده في خدمـة التاريخ الوطني والإسلامي؛ لمَا عُرف عنه من حبٍّ للتاريخ وعنايـة بالمؤرِّخين، واهتمام بهذا العلم قراءةً ونقدًا ومتابعةً ورواية وتصنيفًا ودعمًا.

وقـد جاء هذا الكرسي مكمِّلاً لدور مركـز تاريخ مكة المكرَّمة ودارة الملك عبدالعزيز في خدمة التاريخ الوطني والإسلامي

كمـا أنَّ شراكـة دارة الملـك عبدالعزيـز مـع جامعـة أم القرى فـي كرسي الملك سلمـان بن عبدالعزيـز لدراسات تاريخ مكـة المكرَّمة ستكون إثـراءً لحركة الفكر التاريخي، ودراسة تاريخ مكة المكرَّمة والمملكـة بخاصة، وتاريخ الجزيرة العربية والتاريخ الإسلامي بعامة.

وتتمثل أهمية هـذا الكرسي في جمعـه بين رمزَيـن: الملـك سلمان ومكة المكرَّمة، وفي اشتراك جامعة أم القـرى والـدارة فـي القيام علـى أمره، مما يُسهِـم في تحقيق أهدافه، وإنجاز برامجه، وتميُّز دراساته.

رسالة الكرسي:

دراسة تاريخ مكـة المكرَّمة وفق منهج تاريخي صحيح، وآليات بحثية أصيلة وحديثة.

نشأة الكرسي:

دشن خـادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز (أميـر منطقة الرياض حينها) توقيع اتفاقية إنشاء كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود لدراسات تاريخ مكة المكرَّمة، بين جامعة أم القـرى ودارة الملك عبدالعزيز، في يوم الأحد الموافق ١٤٣٢/٣/٢٤هـ.

رؤية الكرسي:

الريادة في خدمـة تاريخ مكة المكرَّمة دراسةً وتحقيقًا ونشرًا، والإسهام في تعميق المعرفة بتاريخها عبر العصور.

أهداف الكرسي:

- خدمة تاريخ مكة المكرَّمة وإبرازه ودراسته، ودعم البحث العلمي وتعميق الفكـر التاريخـي في هـذا المجال، وتمويـل المشروعات البحثية فيه.
- تحقيق مصادر التاريخ المكي.
- ترجمة المؤلَّفات في التاريخ المكي.
- نشر المصنَّفات في التاريخ المكي.
- أن يكـون الكرسي حلقة وصـل بين الأكاديميـين والباحثين في قسـم التاريخ بجامعـة أم القرى وبين مركز تاريـخ مكة المكرَّمة والمدينـة المنـوَّرة ومكمِّـلاً لـدور المركز، ورافدًا لـدارة الملك عبدالعزيز في خدمة التاريخ الوطني.
- عقد شراكة بحثيـة واستشارية مع المراكز العلمية والقطاعات الحكومية والأهلية في مجالات اختصاص الكرسي.
- عقد اللقاءات والمناشط العلمية في حقل التاريخ المكي.
- دعم طلاب الدراسات العليا والباحثين في تاريخ مكة المكرَّمة بقسـم التاريـخ، والإسهام في أعمـال موسوعة الحـج والحرمين الشريفين.
- إثـراء دور الجامعة العلمـي في خدمة المجتمـع، وتفعيل الدور المجتمعي في دعم البحث الهادف.
- توجيه البحث في خدمة المجتمع بدراسة القضايا التاريخية والإسهام في حلِّ المشكلات.
- توجيـه البحث التاريخي إلى استقـراء الماضي خدمةً للحاضر واستشرافًا للمستقبل.
- أن تكون جامعة أم القرى مرجعًا لتاريخ مكة المكرَّمة.

البرامج العلمية للكرسي:

- القيـام بالدراسـات البحثيـة فـي الموضوعـات والقضايـا التاريخية والحضارية المتعلِّقة بتاريخ مكة المكرَّمة.
- إقامـة محاضرتيـن علميتيـن سنويًّـا فـي مجـالات الكرسي.
- عقـد عدد من النـدوات العلمية في موضوعات تاريخ مكة المكرَّمة وحضارتها، ونشر بحوث المستكتبين في إصدارٍ علميٍّ محكَّم.
- دعم رسائل طـلاب الدراسات العليا المتعلِّقة بتاريخ مكة المكرَّمة بقسم التاريخ في جامعة أم القرى.
- تحقيق كتاب من مصادر التاريخ المكي المهمَّة سنويًّا.
- ترجمـة واحد مـن المؤلَّفـات الأجنبيـة القيِّمة فـي تاريخ مكة المكرَّمـة سنويًّـا، من لغته إلـى العربيـة، وآخَر مـن العربية إلى اللغات الأخرى.
- نشر كتابٍ واحدٍ من المصنَّفات القيِّمة في تاريخ مكة المكرَّمة سنويًّا.
- دعوة أستـاذ أو باحث زائر من داخل المملكة أو خارجها لإلقاء محاضرات أو إعداد دراسات في تاريخ مكة المكرَّمة.
- تعريـف الأعمـال المتميِّزة فـي تخصُّص الكرسـي وفي تطوير الدراسات التاريخية.
- تمويل البحوث والدراسات المشتركة في مجال الكرسي.

تقديـم الاستشـارات والدراسـات ذات الصِّلـة فـي تخصُّص الكرسي لجميع القطاعات الحكومية والأهلية مقابل تمويل مالي.

- نشر رسالة دكتوراه وماجستير سنويًّا في مجال الكرسي.

إقامة حلقتَي نقاش لأكاديميِّي القسم وطلاب الدراسات العليا حول بعض موضوعات تاريخ مكة المكرَّمة وقضاياه وكتبه.

- إعداد فلم وثائقي عن تاريخ مكة عبر العصور.
- جائزة الكرسـي السنوية لأفضل إصدار في تاريخ مكة المكرَّمة وحضارتها من الأكاديميِّين.
- إنشاء موقع إلكترونـي للكرسي على موقع الجامعة؛ للتعريف به وتغطية أخباره وأنشطته العلمية.

الملك سلمان: ملك الثقافة وعاشق التاريخ

د. فريح بن عبدالله الشمَّري
المدير العام لمركز حمد الجاسر الثقافي

كلما تشرفنا بزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ابن عبدالعزيز واستعمنا واستمتعنا بحديثه نجد أنه قارئ واسع الاطلاع وله اهتمامٌ أصيل بالعلم والعلماء، فقد رعى البرامج والأنشطة ودعم المراكز العلمية والثقافية في بلادنا ويُشرف مباشرة على كثير من الجهات العلمية، فهو رئيس مجلس دارة الملك عبدالعزيز المعنيّة بكل ما له علاقة بتاريخ المملكة العربية السعودية. ويرأس اللجنة العليا لأوقاف جامعة الملك سعود المعنيّة بالبحث العلمي والدراسات الأكاديمية المتخصّصة، وهو المشرف العام على مكتبة الملك فهد الوطنية، ورئيس مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية، وله صلةٌ وطيدة بالجمعيات العلمية والثقافية، وهذا نابع من حرصه على دعم مسيرة البحث العلمي بهدف استثمار مُقدّرات البلد وبناء الكفاءات الوطنية بما يُساعد على مواكبة النهضة والرقي الحضاري.

وقد عُرف عن خادم الحرمين بأنه قارئ واسع الاطلاع وخاصة في مجال التاريخ والثقافة، وما يتّصل بذلك من معلومات عن الأسر والقبائل وعن الشيم والتقاليد السائدة في المجتمع، وما له علاقة بهذا الجانب من ثقافة تُحيط بسلوك الناس على مرّ التاريخ. وأذكر في هذا المجال أنه قرأ كتب الشيخ حمد الجاسر، رحمه الله، في التاريخ والجغرافيا والأنساب، وله علاقة حميمة به وبغيره من العلماء والباحثين في بلادنا، وقد حظي الشيخ بشرف زيارة الملك سلمان له في حياته، وحرصه على الحفاظ على تراث الشيخ حمد الجاسر بعد مماته. وكلّما تشرّفنا بمقابلته فإن ذاكرته الحيويّة تحتفظ بمواقف كثيرة مع الشيخ حمد الجاسر بإجلال وتقدير، لأنه ينظر إلى العلماء على أنهم مكسب حقيقي وثروة بشريّة لا يُمكن التفريط فيها، كما أنه من القرّاء الدائمين لـ«مجلة العرب» التي يحرص على مطالعتها منذ وقت صدورها في عهد مؤسسها الشيخ حمد الجاسر وحتى هذا اليوم، وهو يتابع أعدادها ويسأل عنها إن تأخّرت ويعرف عددًا من كتّابها،وهو من أهم الشخصيات الداعمة والمشجِّعة له في بحوثه التاريخية والجغرافية التي خدمت بلادنا بخاصَّة والجزيرة العربية بعامَّة.

وشرُفت مؤسَّسة حمد الجاسر الثقافية برئاسة الملك سلمان الفخرية لها ، إذ يُوليها اهتمامًا بالغًا منذ نشأتها، فقد تأسَّست برعايته، وهو أوَّل مَن تبنَّى هذا الصرح الثقافي الرائد، ففكرة المؤسسة (ومركز حمد الجاسر الثقافي المنبثق عنها) ما كان لها أن تتبلور واقعاً لولا وقفة الملك سلمان، حين زار منزل الجاسر عقب وفاته لتقديم التعازي، فالتقى أصدقاءَ الجاسر وتلاميذَه في دارة العرب (دارة الشيخ حمد الجاسر)، وتبادل معهم فكرة إنشاء مشروعٍ ثقافي يحمل اسم فقيد الثقافة السعودية والعربية؛ تقديراً لجهوده البارزة في خدمة تراث الجزيرة وحركة التعليم والصحافة في المملكة، وشجَّعهم على الالتئام في لجنة تأسيسية ضمَّت عدداً من الأكاديميين والمثقَّفين السعوديين في منطقة الرياض، توصَّلت إلى فكرة إنشاء مؤسسة ثقافية باسم الشيخ الجاسر تضمُّ مركزاً ثقافياً بمدينة الرياض، تُنجَز تحت مظلَّته أنشطة علمية وثقافية وأدبية وعلمية، ورحَّب الأمير سلمان بفكرة المؤسسة، وشرَّفها برئاسته الفخرية، وحظيت بمتابعته وتشجيعه لأنشطتها، وحضوره الدؤوب لاجتماعات مجلس أمنائها.

كما شهدت سيرة الملك سلمان بن عبد العزيز منذ أكثر من أربعة عقود مواقف عدَّة تؤكِّد حرصه على توطيد أواصر العلاقة بالموروث الحضاري والتاريخ الثقافي للمملكة العربية السعودية، وهو ما دعا إليه في أول ملتقى للمثقفين السعوديين، الذي عُقِدَ في الرياض في ٢٥ آذار (مارس) ٢٠٠٤م.

وتمثِّل دارة الملك عبدالعزيز دلالة على السِّمات العلمية والسَّجايا الوطنية في شخصية الملك سلمان، ورعايته لمَشاهد وعناصر الحركة العلمية والبحثية بمؤسَّساتها وجوائزها، وتشرُف الدارة برئاسة الملك سلمان منذ نحو عقدين من الزمن، مما أعطاها دعماً كبيراً ولَفَتَ الأنظار إليها، فأصبحت موئلاً للباحثين ومَجمَعاً للمصادر التاريخية، وتبلورت شخصيتُها وإنجازاتُها من خلال عمل مؤسَّسي منظَّم.

ومما هو معروف عن الملك سلمان درايته الدقيقة في التاريخ وخصوصاً تاريخ الدولة السعودية، وقد تحدَّث في هذا المجال في عدد من الجامعات، مثل جامعة أم القرى عام ١٤٢٩هـ حيث تناول في كلمته الملامح الإنسانية لسيرة الملك عبدالعزيز، وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣٢هـ متناولاً الأسس التاريخية والفكرية للدولة السعودية، وفي جامعة الملك سعود في عام ١٤٣٣هـ عن الجوانب الإنسانية والاجتماعية في تاريخ الملك عبدالعزيز، وقامت الدارة بطباعة هذه الكلمات المهمة التي أصبحت مرجعاً للباحثين.

إن اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بالثقافة يُعَدُّ جزءاً من حياته اليومية، وعلى الرغم من أعبائه الجمَّة فقد عُرف بأنه قارئٌ مُواظِب، يخصِّص وقتاً لصديقه الكتاب.

حريٌّ بنا ونحن نحظى بقيادة هذا الملك المثقَّف، أن نطمئنَّ على مسيرة الثقافة في بلادنا، طالما أنَّ اليد التي ترعى هي جزءٌ من الحركة الثقافية الصاعدة في المملكة.

مركز حمد الجاسر الثقافي يدشن موقعه الجديد على الإنترنت

دشَّنَ مركز حمد الجاسر الثقافي موقعه الجديد على الإنترنت بإجراء العديد من التحديثات بالمقارنة بالموقع السابق.

ومن تلك التحديثات رَبْط الموقع بوسائل التَّواصل الاجتماعي «فيس بوك» و«تويتر» و«يوتيوب»، لتسهيل مهمَّة التواصل مع المركز ومتابعة أنشطته.

كما يتضمَّن الموقع تعريفًا بإصدارات المركز؛ بإفراد نافذة تتضمَّن عروضًا لها، وإتاحة نصوص بعض الإصدارات، ويعتزم المركز إتاحة بعضها الآخَر على الموقع، بما في ذلك إصدارات الشيخ حمد الجاسر رحمه الله تعالى، لتسهيل الاطِّلاع عليها لكلِّ الباحثين وتسهيل مهمَّة البحث. كما يضمُّ الموقع أرشيفًا لأعداد المجلات والنَّشرات الصَّادرة من المركز، والأعداد الحديثة من مجلَّة «العرب»، ويجري تحميل الأعداد القديمة من المجلَّة ليتسنَّى للباحثين الحصول عليها بسهولة.

وتُتاح المحاضرات التي تُلقى في مجلس حمد الجاسر على موقع «يوتيوب» ويُحال إليها من موقع المركز، ليستفيد منها أكبر قَدْر من المهتمِّين والمتابعين، وتَسْهُل العودة إليها في أيِّ وقت. كما تُحَمَّل المحاضرات السابقة كافَّة بصِيَغ مختلفة على الموقع، ويتضمَّن الموقع أرشيفًا لملخَّص المحاضرات مع الصور، وتجري أرشفة كل اللقاءات والمقابلات التلفزيونية المتعلِّقة بالشيخ حمد الجاسر رحمه الله.

ويضمُّ الموقع أيضًا أخبار الروَّاد ومقالاتهم، وعروضًا لإصداراتهم الثقافية والفكرية، ومشاركاتهم في الندوات والمحاضرات والفعاليات المختلفة.

ويتضمن أرشيفاً خاصاً بالصوتيات لجميع الفعاليات القديمة والحديثة لتسهيل عملية البحث والاستفادة منها.

كما صُمِّمَ الموقع وفق برنامج خاص بالهاتف الجوال لتسهيل الوصول للمعلومة ومواكبة التقنية الحديثة.

صور وذكريات لخادم الحرمين الشريفين في اجتماعات مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وعنايته بدارة الملك عبدالعزيز

... وتمثِّل دارة الملك عبدالعزيز دلالة على السِّمات العلمية والسَّجايا الوطنية في شخصية الملك سلمان، ورعايته للحركة العلمية والبحثية بأسمائها ومؤسَّساتها وجوائزها، ودرايته الدقيقة بكلِّ ما يمتُّ بِصلة للتاريخ الوطني، والتاريخ العربي والإسلامي.

وتَشَرُّفُ الدارة برئاسة الملك سلمان قبل نحو عقدين أعطاها زخمًا كبيرًا، ولفت الأنظار إليها، ومنذ ذلك اليوم ودارة الملك عبدالعزيز أصبحت مآلاً للباحثين ومَجْمَعًا للمصادر التاريخية، وبدأت شخصيتها تتبلور بشكل أوضح وأكثر فاعلية، من خلال عمل مؤسَّسي منظَّم.

لقد بثَّ الملك سلمان روح العمل النَّشط في الدارة، ولعلَّ أُولى الخطوات في ذلك هي تكوين مجلس إدارة جديد يكون أعضاؤه من المؤسَّسات ذات العلاقة حتى تسهُل عملية تبادل المعلومات، كما أنَّ توجيهه -حفظه الله- بنقل الدارة من مقرِّها السابق إلى مركز الملك عبدالعزيز التاريخي في حيِّ المربع بجوار قصر المربَّع التاريخي، كان له دلالته الرمزية، وأسهم في استظهار طاقاتها العلمية، وتطويرها الإداري، ما أحدث تغييرًا إيجابيًّا في أعمالها.

وكان خادم الحرمين الشريفين فاعلاً في أنشطة الدارة لتعلُّقه بالبحث العلمي، وفي عام ١٤١٨هـ أهداها مخطوطة نادرة بعنوان "المقنع في الفقه" نُسخت عام ١٢٢٠هـ، وكانت نواةً لِمَا جُمِعَ وحُفِظَ من المخطوطات الأصلية التي تجاوزت ٥٠٠٠ مخطوط، وكذلك أهداها وثيقة أصلية هي رسالة من الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى سليمان باشا، نُسخت في عام ١٢٢٥هـ، وقد ضرب بذلك مثالاً للمواطنين

من مُلَّاك المخطوطات والوثائق لإيداع ما لديهم من مصادر تاريخية في الدارة، وبالفعل بدأ المواطنون بتقديم ما لديهم من المصادر التاريخية لها، وكان يوجِّه بإيداعها باسم صاحبها بحيث يحقُّ له الرجوع إليها.

وتميَّز الملك سلمان بن عبدالعزيز بكونه مرجعية في التاريخ، وخصوصًا تاريخ الدولة السعودية، وقد تحدَّث في عدد من الجامعات في هذا المجال، مثل جامعة أم القرى عام ١٤٢٩هـ، وتناول في كلمته حينئذ موضوع "الملامح الإنسانية لسيرة الملك عبدالعزيز"، وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣٢هـ، متناولاً موضوع "الأسس التاريخية والفكرية للدولة السعودية"، وفي جامعة الملك سعود في عام ١٤٣٣هـ في موضوع "الجوانب الإنسانية والاجتماعية في تاريخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود"، وقامت الدارة بطباعة هذه الكلمات المهمَّة التي أصبحت مرجعًا للباحثين.

ومن واقع عمل الدارة ويومياتها يتَّضح أن الملك سلمان -حفظه الله- كان حريصًا على مشاركة المرأة في الحركة البحثية التاريخية في الدارة، فقد تأسَّس مركز متخصِّص

لخدمة الباحثات عام ١٤٢٠هـ، وجُهِّز بأحدث وسائل التواصل التقنية، ليخدم الباحثات في مختلف مناطق البلاد، وبإشراف

موظَّفات متخصِّصات يقدِّمن الخدمة للباحثات من داخل المملكة وخارجها.

ومن ملامح دعمه لدارة الملك عبدالعزيز وحبِّه لفكرتها في تحفيز البحوث والدراسات حول تاريخ المملكة والجزيرة العربية، تدشينُ الموسوعات والأطالس والمشروعات العلمية الكبيرة على مستوى الوطن، وحين شعر بحاجة الوثائق والمخطوطات في المملكة لمركز متخصِّص مزوَّد بأحدث الطرائق والوسائل، افتتح المركزَ الذي يحمل اسمه للترميم والمحافظة على الموادِّ التاريخية، فكانت هذه الرعاية دفعة قوية للمركز ليكون من أكبر

المراكز المتخصِّصة في مجاله في منطقة الشرق الأوسط، وهو يرتبط حاليًّا بأكثر من ستِّ جهات حكومية لترميم وثائقها. كما دشَّن "موسوعة الحج والحرمين الشريفين" وغيرها من الموسوعات والأطالس والقواميس، وكان آخر الموسوعات التي دشَّنها "معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق، وجنوبي الأردن، وسيناء" الذي يقع في ١٢ مجلدًا.

ومن الدعم الذي يقدِّمه لكل ما يخدم التاريخ الوطني والعربي، موافقته -حفظه الله- على دعم الدارة لبعض الجمعيات العلمية ذات العلاقة، واستضافة أعمالها الإدارية اليومية، وكذا موافقته على افتتاح مركز تاريخ مكة المكرمة ودعمه، بالإضافة إلى عدد من المراكز في الطائف وجدَّة والمنطقة الشرقية. كما وافق على اقتران اسمه بالجائزة والمنحة التي قرَّرها مجلس الإدارة لدراسات وبحوث تاريخ الجزيرة العربية، يُضاف إلى ذلك دعمه للجائزة والمنحة إذ تبرَّع بقيمتها من ماله الخاص. كما أنه حريص على رعاية وحضور افتتاح وفعاليات الندوات الملكية التي وجَّه الدارة بتنظيمها وفاءً لإخوانه الملوك، وعرفانًا لدورهم في بناء البلاد، وتوثيقًا لتاريخ المملكة.

لقد انطلقت الدارة من مقولة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في أحد اللقاءات العلمية: «الدارة بيتٌ للجميع»، فكانت هذه العبارة بمنزلة توجيه للمسؤولين فيها، وتعبير للباحثين والباحثات عن أنَّ هذه المؤسَّسة العلمية المتخصِّصة تحت خدمة الدراسات والبحوث، حتى إنه أصدر توجيهاته للمؤسَّسات الحكومية والوزارات بالاستفادة مما لدى الدارة ومراكزها من مواد ومصادر تاريخية في أنشطتها التي تنظِّمها بمناسبة الاحتفاء باليوم الوطني، كما كان حريصًا على ضرورة إتاحة المصادر التاريخية في الدارة للباحثين والباحثات، وإتاحة ما تضمُّه من وسائل التقنية الحديثة، وهذا ما جعل الباحثين والباحثات يتَّفقون على أنَّ الملك سلمان بن عبدالعزيز هو المؤسِّس لذاكرة التاريخ الوطني والداعم لها.

التطوُّ والتخلُّف على خط التماس

أوضح الدكتور جاسر الحربش أنَّ الأنماط السياسية والأساليب الإدارية المقيِّدة بمرجعيات سياسية مركزية هي التي تتحكم في إمكانات القوَّة والضعف والتطوُّر والتخلُّف عند الأمم والشعوب، ولا علاقة بهذا للأصول العرقية ولا الاختلافات البيولوجية ولا حتى الجغرافية والمناخية، جاء ذلك في محاضرة بعنوان: "التطوُّر والتخلُّف على خط التماسّ: مثال من مدينة حدودية مقسَّمة بين دولتين»، ألقاها في مجلس حمد الجاسر يوم السبت ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ الموافق ١١ نيسان (أبريل) ٢٠١٥م، وأدارها الدكتور سليمان المحيَّا.

وسلَّط المحاضر الضوء على كتاب بعنوان: «لماذا تفشل الأمم؟ أصول القوَّة والازدهار والفقر»، يقدِّم تحليلاً مكثَّفًا عن أسباب القوَّة والضعف في المجتمعات، من قِبَل عالمَين من علماء الاقتصاد: أحدهما البَروفيسوَر دارون عاصم أوغلو، وهو أمريكي من أصول تركية، يعمل في معهد ماساشوستس للتقنية، والمؤلف الآخَر هو البروفيسور جيمس. أ. روبنسون؛ أستاذ العلوم السياسية والاقتصاد في جامعة هارفارد.

و أشار الدكتور الحربش إلى أنَّ الفصل الأول في الكتاب يبدأ بقصة مدينتين كانتا يومًا ما مدينة واحدة حتى عام ١٨٢١م هي مدينة نوغالس، ثم انفصلتا إلى اثنتين، واحدة أمريكية والأخرى مكسيكية، وثمة حاجز في الوسط بين المدينتين، وعندما تقف أمام الحاجز وتنظر نحو الشمال ترى نوغالس- أريزونا الأمريكية، حيث متوسِّط الدخل للأسرة يبلغ نحو ثلاثين ألف دولار في السنة، وأغلب الشباب فيها يذهبون للمدارس، وأكثر البالغين يحملون الشهادة الثانوية، وعلى الرغم من ادِّعاءات السكان بقصور العناية الصحية إلا أنهم يتمتَّعون بصحة جيدة وبمتوسط أعمار مرتفع، وأغلبهم تعدَّى الخامسة والستين ومسجَّل في التأمين الصحي، وهذه فقط إحدى الخدمات التي تقدِّمها الحكومة الأمريكية لهم ويعدُّونها من البدهيات، مثلها مثل الكهرباء والهاتف والصرف الصحي وشبكة المواصلات التي تربطهم ببعضهم وبالداخل الأمريكي، وأهم من ذلك تمتُّعهم بحماية النظام والقانون في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يمارس المواطنون في نوغالس- أريزونا أعمالهم دون الخوف على حياتهم أو القلق من السرقات ومصادرة الممتلكات الشخصية. وعلى الرغم من التذمُّر من بعض نواحي القصور وبعض مظاهر الفساد، إلا أنَّ سكان نوغالس- أريزونا يَعُدُّون التزام الحكومة الأمريكية بمصالحهم من الأمور البدهية، وأصبحت الديموقراطية الأمريكية بالنسبة لسكان نوغالس- أريزونا جزءًا من اللحم والدم.

ولكن عند إدارة النظر نحو جنوب الخط الفاصل ترى نوغالس- سونورا التابعة لدولة المكسيك، وعلى الرغم من وقوع نوغالس- سونورا في جزء يُعَدُّ لا بأس به معيشيًّا بالمقاييس المكسيكية، إلَّا أنَّ متوسط الدخل العائلي فيها لا يتعدَّى ثلث مثيله في نوغالس- أريزونا المجاورة، فأغلب السكان البالغين فيها لم يحصلوا على التعليم الثانوي، وكثير من الشباب لا يذهبون للمدارس، وفي هذه المدينة تتعايش الأمهات مع نسبة عالية من وفيات الأطفال، وسوء الخدمات الصحية فيها يُزيل كل إمكانات التعجُّب من تدني أعمار سكانها مقارنة بسكان نوغالس- أريزونا المجاورة، وأوضاع الشوارع في مدينتهم في منتهى السوء، ومتطلَّبات الأمن والنظام مصادر يومية للانزعاج، والجريمة

الوضع النفطي: الحاضر والمستقبل

أوضح المهندس عثمان الخويطر أن من أسباب انخفاض النفط هو وجود فائض لا يزيد عن ٢٪ من كمية السوائل النفطية المعروضة والتي تتراوح بين ٩٣ إلى ٩٤ مليون برميل يوميًا حيث يتميز الوضع النفطي حاليًا بالهبوط غير الطبيعي للأسعار إلى مستوى مدتني لم يكن متوقعًا في مثل ظروفنا الحالية، وفقد ما يقارب ٦٠٪ من قيمتها خلال بضعة أشهر، وستبلغ خسائر المنتجين ما يزيد عن الترليون دولار سيذهب معظمها إلى جيوب كبار المستهلكين، جاء ذلك في محاضرة ألقاها في مجلس حمد الجاسر وأدارها د. إحسان بوحليقة يوم السبت ٢٧ رجب ١٤٣٦هـ.

وأشار إلى أن الوضع السائد قد لا يدوم طويلا، فإما أن يحصل تغيير في سياسات الإنتاج نحو الخفض، أو أن ينمو الطلب العالمي إلى مستوى يفوق العرض، وكلاهما كفيل بإعادة الأسعار إلى الارتفاع في غضون سنوات قليلة، موضحًا بأنه قد مضى ما يزيد على خمس وأربعين عامًا دون أن يتم اكتشاف حقل واحد متوسط الحجم حول العالم من النوع التقليدي. وشدد على ضرورة المبادرة في التخطيط للتوجيه نحو مصادر الطاقة المتجددة على نطاق واسع، وعلى وجه الخصوص الطاقة الشمسية وطاقة الرياح إلى جانب المرافق النووية لمن لديهم الإمكانات التقنية والقوى البشرية المدربة، فمن شبه المؤكد على المدى البعيد أن العالم سوف يعاني من نقص شديد في مصادر الطاقة بوجه عام ومن نقص في الإمدادات النفطية بشكل خاص، على اعتبار أن الطلب على المشتقات النفطية سوف يظل مهيمنا على الساحة الدولية، وذلك على الرغم من المحاولات التي تظهر اهتماما خاصًا بتحويل نسبة من وسائل النقل إلى الطاقة الكهربائية، فالحقول التي تمد العالم اليوم بمعظم المصادر النفطية سوف يدخل انتاجها مرحلة الانخفاض حيث تكون قد فقدت الكثير من كميات إنتاجها وبلغت تكلفتها مستوى مرتفع، يضع معظمها في مصاف النفط غير التقليدي من حيث التكلفة وكميات الإنتاج.

وضع الاحتياطي النفطي

أشار المحاضر إلى أن الاحتياطي النفطي لمعظم دول الأوبك تم رفعها عشوائيًا خلال الثمانينات بنسبة تتراوح بين ثلاثين إلى خمسين بالمئة لكل دولة دون وجود اكتشافات جديدة ولا مبررات فنية، والغريب أن أغلب تلك الأرقام ظلت ثابتة حتى اليوم، موضحًا بأن بداية الانتاج يتدفق السائل النفطي من الآبار صافيًا لمدة قد تصل ١٥ عامًا وبعدها يبدأ تسرب الماء مع الإنتاج فترتفع نسبة الماء تدريجيًا خلال سنوات الإنتاج لتصل إلى ٨٠ و٩٠٪ من كمية إنتاج البئر، وهذا يعني أن كمية الإنتائج في النصف الأخير من الكمية القابلة للإنتاج، ليس فقط مكلفا بل أن كمية الإنتاج نفسها تتضاءل حد كبير.

مصادر النفط غير التقليدي

أكد المحاضر أن انتاج النفط الصخري اليوم محصور في أمريكا الشمالية فقط، أما خارج أمريكا فلن يكون إنتاجه اقتصاديًا ما دامت الأسعار عند مستوى أقل من ١٣٠ دولارًا للبرميل، وقد استطاعت أمريكا أن ترفع إنتاجها من الصخري إلى ثلاثة ملايين ونصف المليون برميل يوميًا، ولكن بثمن باهض، وذلك عن طريق حفر ما لا يقل عن أربعين ألف بئر، وسيصل ذروته في العام ٢٠٢٠ ويعتقد بعض المراقبين انخفاض تكلفته مع تقدم التكنولوجيا، وقال بأنه لا خوف من النفط الصخري على مستقبل إنتاجنا فهو غير منافس.

حضور الأدب السعودي في معاجم البابطين للشعر

أثنى الدكتور عبدالله الحيدري -رئيس مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض- على الشاعر والأديب الأستاذ عبدالعزيز بن سعود البابطين ومؤسَّسته التي أكملت ربع قرن من الزمان محققة نجاحات لافتة وغير مسبوقة، وقال إنَّ معاجم البأبطين للشعر أعمال موسوعية عالية القيمة، ولها مكانة مهمَّة في المكتبة العربية، وستظلُّ من أهم المَراجع التي يُستَنَد إليها في تراجم الشعراء العرب على مدى ثلاثة قرون تقريبا، جاء ذلك في محاضرة ألقاها في مجلس حمد الجاسر يوم السبت ٦ رجب ١٤٣٦هـ الموافَق ٢٥ نيسان (أبريل) ٢٠١٥م، وأدارها سعادة الدكتور إبراهيم السماعيل.

واستهلَّ المحاضر حديثه بإلقاء الضوء على المعاجم التي أصدرتها مؤسسة عبدالعزيز بن سعود البابطين للإبداع الشعري في الكويت، والتي وَصَفَها بأنها عمل غير مسبوق من ناحية الجمع والتوثيق والدقة والمنهجية، وأنها تسدُّ فراغا في المكتبة العربية وتقدِّم خدمة للباحث والأديب والشاعر، وأنها غطَّت خريطة العالم العربي، بالإضافة إلى بعض الشعراء الذين يعيشون خارج المنطقة العربية ولهم شعر بالعربية، وهذه المعاجم هي: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين الصادر في عام ١٩٩٥م، والطبعة الثانية من المعجم بزيادات عديدة وإضافات وقد صدرت في عام ٢٠٠٢م في سبعة مجلدات، والعمل المعجمي الثالث هو معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، وصدر في خمسة وعشرين مجلدا عام ٢٠٠٨م، وهو أضخمُها.

ثم تحدَّث المحاضر عن الأدباء السعوديين الذين أسهموا في العمل، ففي الطبعة الأولى اختير الدكتور منصور الحازمي ضمن الأعضاء العاملين في المعجم جنبا إلى جنب مع كبار النقَّاد والأدباء والباحثين من الوطن العربي، واختير الشاعر إبراهيم الوزَّان ضمن المندوبين والمراسلين. وفي حين بقي الدكتور منصور الحازمي عضوا في الطبعة الثانية، خرج الوزان من الطبعة الثانية وحل مكانه الشاعر الأحسائي المعروف محمَّد الجلواح.

وتطرَّق إلى حضور الأدباء السعوديين في تلك المعاجم، مشيرًا إلى أنه تُرجم في الطبعة الأولى الصادرة عام ١٩٩٥م لمئة وسبعة وسبعين شاعَرا، وهو رقم كبير جعل المملكة العربية السعوديةً في المرتبة الثالثة بعد مصر وسوريا. وفي الطبعة الثانية الصادرة عام ٢٠٠٢م ارتفع الرقم إلى مئتين وشاعرين بزيادة خمسة وعشرين شاعرا، واحتفظت المملكة العربية السعودية بالمركز الثالث بعد مصر وسوريا في الطبعة الثانية أيضا.

وأوضح أنه نظراً لعدم التمثيل الكامل والاكتفاء بمندوب، فقد نتج عن ذلك غياب عدد من الشعراء المهمِّين الذين لهم إنتاج شعري معروف ودواوين وشهرة، ومن أبرزهم: صالح الأحمد العثيمين، وعبدالرحمن المنصور، وعبدَالكريم الجهيمان، وعبدالغني قستي، وعثمان بن سيَّار، وعمران العمران، ومحمَّد بن سليمان الشبل، ومحمَّد إسماعيل جوهرجي، ومحمَّد سراج خرَّاز، وأحمد عبدالله بيهان، والدكتور أحمد السالم، وعبدالمحسن حليت، وعبدالعزيز

العجلان، وفاروق بنجر، وحسن محمَّد الزهراني، وسعد عطية الغامدي، وغيرهم.

وقال: إنَّ عدم تكليف امرأة إلى جانب الرجل في مجال التنسيق والمتابعة، أدَّى إلى غياب لافت للشاعرات السعوديات، فقد اقتصر المعجم على الترجمة لخمس شاعرات فقط، وهن: ثريَّا العريِّض، وأشجان هندي، وخديجة العَمَري، وفاطمة القرني، ومنتهى القريش، في حين غابت شاعرات مهمَّات ولهنَّ قَدَم راسخة في الشعر مثل: ثريَّا قابل (أول شاعرة سعودية تُصدر ديوانا)، وسلطانة السديري، وبديعة كشغري، ومريم البغدادي، وفَوزية أبو خالد، وهدى الدغفق، ولطيفة قاري، وغيرهن.

د. الدخيل في مجلس الجاسر: عاصفة الحزم ستعيد رسم توازن القوى في المنطقة

أشار الدكتـور خالد الدخيل إلـى أنَّ عنصر المفاجأة كان العلامـة البـارزة لعاصفة الحـزم، فقد فاجـأت الجميعَ لأنها أوَّل حـرب بقرار سعودي خليجـي عربي منذ عام ١٩٧٣م، وهو أوَّل قـرار بدخـول حرب بصفـة عربية خالصـة دون مشاركة غربية. جاء ذلك في محاضرة ألقاها في مجلس حمد الجاسر يـوم السبت ٢٩ جمادى الآخـرة ١٤٣٦هـ، الموافـق ١٨ نيسان (أبريل) ٢٠١٥م، وأدارها الدكتور عبدالله الشمَّري.

وتحـدَّث المُحاضـر عـن بدء انتشـار النفـوذ الإيراني في المنطقـة العربيـة وَلاسيَّما في العـراق الـذي كان يمثل توازن قُـوى مع إيران، وذلـك بعد ضعف الدولة العراقيـة إبان الغزو الأمريكـي عـام ٢٠٠٣م، وكانـت النتيجة سيطـرة إيران على العـراق (بالإضافة إلى لبنان وسوريا)، وقال إنَّ السؤال الأهم خليجيا هو: لماذا سلَّمت الولايات المتحدة العراقَ لإيران؟!

وفـي معرض ردِّه على خطـاب حسـن نصـر الله أشار د. الدخيل إلـى أنَّ العاصفة جاءت من أجـل حماية عروبة اليمن من النفوذ الإيراني، لا من أجل محاربة اليمن كما ادَّعى نصر الله في خطابه الذي قال فيه إنَّ العاصفة عدوان على اليمن!

وأشـار المُحاضر إلى ما ذكرتـه صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكيـة من أنَّ التفكير بموضوع البـدء في العاصفة بدأ في صيـف عـام ٢٠١٤م، قائلا إنَّهـا معلومة معقولـة؛ إذ لا يمكن التخطيط لعملية عسكرية بهذا الحجم دون تحضير مُسبَق، إلا أنَّه ذكَّر بأنَّ عاصفة الحزم لم تبدأ إلا بعد طلب الرئيس اليمني وبعـد أن عاث الحوثيون فسادا منذ بداية سيطرتهم على دماج وعمران وصنعاء في أيلـول (سبتمبر) ٢٠١٤م ثمَّ توسُّعهم في المحافظات الأخرى، وبعد أن عرفهم الناس على حقيقتهم.

وأكَّـد علـى أنَّ العاصفـة مُوجَّهـة عسكريًّا ضـدَّ الحوثيين، وسياسيًّـا واستراتيجيًّـا ضـد إيـران، والهدف هو مَنْـع إيران مـن أن تكـون طرفـا وازنا فـي تَوَازُنـات القُوى فـي الجزيرة والخليـج، فإيـران لا تستخـدم أسلـوب المواجهـة المباشرة، بـل توظِّـف العامـل المذهبـي فـي تكوين ميليشيـات تـزرع القلاقل فـي المنطقة، وتبـدأ بالتغلغل عبرها وتوفِّر لها التمويل والعتـاد العسكـري، ومـن ثَـمَّ فـإنَّ هذه الحرب ستُعيد رسـم خارطة توازن القُوى فـي المنطقة، فقد قـرَّرت قَطـع الطريق على إيران قبل أن تخنق السعودية، مذكرًا بأنَّ الخطأ الاستراتيجي التاريخي للإمام عبدالله بن سعود كان الانتظار حتى وصل الجيش التركي- المصـري فدمَّر الدولة عام ١٨١٨م.

وأكَّـد أن عاصفة الحـزم أثبتت أهمِّية وجـود القـدرات العسكريـة للدولـة، وأنَّ القـوَّة تتعـزَّز بوجـود الإرادة السياسيـة التـي توظِّـف القـوَّة العسكريـة لحمايـة الأمن الوطنـي، والدولة التـي لا تملك قوَّة عسكرية ضاربة تُعَدُّ دولة ناقصة.

وعن الفرق بين عاصفة الصحراء في عام ١٩٩١م وعاصفة الحزم في عام ٢٠١٥م قال إنَّ عاصفة الصحراء جاءت بقرار أمريكـي، بينمـا جاءت عاصفـة الحزم بقرار سعـودي وقيادة سعوديـة، وأكَّد أنَّ العاصفة ستعزِّز قوَّة السعودية؛ إذ إنَّ مصر لا تزال تحـاول النهوض (بدعم سعودي)، وعندما تعود مصر لقوَّتها سيكون ذلك تثبيتًا لأحد أهم أطراف العالم العربي.

واستعرض المُحاضر أهداف العاصفـة الأربعة، والهدف الخامس غير المُعلَـن؛ إذ يأتي فـي مقدِّمة الأهـداف: عودة الشرعية، وإيقاف تمدُّد الحوثيين، وعودة الأطراف للحوار بما فيهـم الحوثيون، ونزع سلاح الحوثيين، والهدف الخامس غير المُعلَن هو قطع الطريق أمام تنظيم القاعدة.

وأكَّـد علـى وجوب نَـزْع سـلاح الحوثييـن؛ لأنَّ السلاح حق حصـري للدولـة، ولنجـاح الحـوار يجـب أن تكـون الأطراف

المتحـاورة منزوعة السـلاح، فلا يمكن إجراء حـوار سياسي بيـن أطراف بينما يقوم طرف بفرض إملاءاته بالقوَّة، كما أنَّ من أهداف العاصفة منع استنساخ تجربة حزب الله الميليشيا المسلَّحة التي تفرض إملاءاتها على الدولة.

وأوضـح أنَّ قـرار مجلس الأمن الأخير جـاء ليُعطي شرعية لقيـادة تحالُـف عاصفة الحزم، وقـد عُزل صالـح دوليا، وإن ثبتـت جدِّية فكِّ ارتباطه بالحوثيين فإنه يجب أن يُستفاد منها تكتيكيا إذ إنه ليس لديـه الرؤساء الذين كان يستنجد بهم في السابق مثل صدَّام والقذَّافي وبشَّار.

وأكَّـد على أهمِّية دَوْر القبائل في الحسم؛ وعلى أنه لا توجد أية أطماع جغرافية ولا أجندة سعودية خفيَّة في اليمن.

وفـي الختـام قدَّم خارطة طريـق مُقتَرَحـة لعاصفة الحزم بإنشـاء قوَّة عربية مُشتَرَكة تحت قيادة قـوَّات التحالُف، تكون مهمَّاتهـا تجميع السـلاح غيـر المرخَّص في اليمـن، وإعادة تأهيـل الجيش اليمنـي وفق الـولاء الوطني، وحمايـة العملية السياسية من التدخُّلات الخارجية.

ندوة عن الدكتور راشد المبارك رحمه الله

أقـام مجلس حمد الجاسـر الثقافي نـدوةً عن الدكتـور راشد المبارك رحمه الله، الذي وافته المنيَّة عن عُمُر ناهزَ ٨٠ عامًا، وقد شارك فيهـا الدكتور مرزوق بن تنباك، والدكتور عبدالله القفاري، والدكتور عبدالمجيد المبـارك، وأدارها الدكتور عزالدين موسى، وذلـك يـوم السبـت ١٦ جمـادى الأولى ١٤٣٦هـ الموافـق ٧ آذار (مارس) ٢٠١٥م، وسط حضور ثقافي مميَّز من روَّاد المركز ومن أسـرة الفقيد -رحمه الله- ومحبِّيه من الرياض والذين قَدِموا من الأحساء لحضور هذه الندوة والمشاركة فيها.

وافتتحهـا الدكتور مرزوق بـن تنباك بحديثه عـن الفقيد الذي وصفه بأنه أحد أبرز الشخصيات العلمية والاجتماعية التي جمعت بيـن العلم والأدب، فهو أستـاذ متخصِّص في الفيزياء، وهو كذلك أديـبٌ وشاعر، وناقدٌ يتذوَّق بحسٍّ مصقـول وينقد ببصيرة نافذة، ولـه العديد مـن المؤلَّفـات الأدبيـة والعلميـة، وشارك فـي كُبرى الموسوعات العلمية في العالَم العربي.

كما تحـدَّث المشارك الثاني د. عبدالله القفاري عن الفقيد في ورقتـه التي جاءت بعنوان: "راشد المبارك.. قراءة بعد الرحيل!"، قائـلا: «إن كانت ثمة صفة يمكـن أن تستوعب راشد المبارك فهي المثقَّـف والمفكِّـر، فهو مثقَّـف كبير ليـس فقط بمفهـوم المثقَّف الواسـع الاطِّـلاع والمعرفة، ولكـن من خـلال دوره التنويري الذي تجسَّـد مَلْمَحًا مهمًّا في شخصيته وتكوينه». وتلمَّس د. القفاري في ورقته إضاءات راشد المبارك الفكرية من خلال بعض كتبه، قائلا: منهـا كتابه «أوراق من دفاتـر لم تُقرأ»، الذي تنتظـم دراساتُه في خيـط يمكن تلمُّسه واكتشاف معانيه، عنوانُه حالة التوقُّف والجمود التي لَا يكسر هيمنتَها سوى إعمال الفكر وإشغال العقل.

أما كتاب «فلسفة الكراهية» فهو بقدر ما يحرِّك الإعجاب بموضوعـه ومضمونـه وطريقـة معالجتـه، بقدر مـا يحرِّك الرغبة في التحدُّث في مسائل شائكة ومعقَّدة ألقت بظلالها في السنـوات الأخيرة على مُجمَل الأحداث العالمية، وشكلت سـؤالا مهمًّا في عقول العـرب والغرب حول علاقة المسلمين ببعضهـم وعلاقتهم بالغرب، ومن بيـن المعاني الدقيقة في هذا الكتاب تكتشف وعيَه ورؤيتَه العميقة للإشكال الإنساني، ولغتَـه الدقيقة البليغة التي عبَّـرت عن تلك المعاني بشفافية ووضوح.

وفـي كتابه «التطرُّف خبزٌ عالمي» تظهر لدى المؤلِّف روح الباحـث المستقصـي، والمثقَّف الذي تسكنـه روح التسامح ونبـذ الكراهيـة والتعصُّـب، وتؤرِّقـه العوامـل التـي تغـذِّي نزعة التطرُّف.

وكتابُـه «هذا الكـون.. ماذا نعـرف عنه؟» محاولـةٌ لنشر ثقافة علميـة رصينة بلغة أدبية جميلة، لتكـون مفهوماتُ العلوم الطبيعية قريبةً من أذهان القرَّاء لا المتخصِّصين وحدهم.

وآخـرُ مؤلَّفاته هـو «شموخ الفلسفـة وتهافُـت الفلاسفة» الذي صـدر قبل أربع سنـوات، وهو كتابٌ يعانق شمـوخ الفلسفة بوصفها سلَّمًا للحقيقة، لكنه يراجع تهافت بعض الفلاسفة في تفسيرهم أو رؤيتهـم لقضايا جعلها المؤلِّف تحت عين النقد والتشريح؛ ما جعل هذا الكتابَ يستحقُّ أهمية خاصَّة للمشتغلين بالفكر والفلسفة.

واختتـم مشاركتـه بالحديـث عن إضـاءات تكمـن فيها ملامح الخط الفكري للدكتور راشد المبارك.

ثم تحـدَّث الدكتـور عبدالمجيد المبـارك عن بدايـات الفقيد الأولـى في الإبداع، إذ كتب أوَّل قصَّة في الثانوية العامة، وهي تبيِّن جـذور هذه الشخصيـة التي تنتمي إلـى أسرة علـم، فوالد الفقيد كان فقيهًـا، وكان للدكتـور راشـد المبارك ميوله العلميـة والأدبية فـي آنٍ واحد، تجسَّد ذلك في تخصُّصه العلمي وإصداره لكثيرٍ من المؤلَّفات في المجالين.

وتحـدَّث الدكتور جاسـر الحربش عن أبرز سمـات الفقيد التي اتَّسـم بهـا، وعن «الأحديـة» وهي مجلسـه المفتوح لـكلِّ المثقَّفين والمفكِّرين والرواد، وله دوره في الساحة الثقافية والفكرية.

كمـا شكر الأستاذُ إبراهيم المبـارك القائمين على مركز حمد الجاسـر الثقافي، وعلى رأسهـم الأستاذ معـن الجاسر، على هذا الوفاء لفقيد الثقافة والفكر.

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية ومدير ومنسوبو مركز حمد الجاسر الثقافي بالتهاني والتبريكات ويعلنون البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس الوزراء ولصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية رئيس مجلس الشؤون السياسية والأمنية ولصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.

المشرف العام: د. فريح الشمري
مدير التحرير: محمد المقرمي
رئيس القسم العلمي: محمد النقشبندي
الإخراج الفني: محمد حيدر
التصوير: فاضل نور الدين

www.hamadaljasser.com هـاتف:٢٦٩٠٥١٢ فاكس:٢٦٩١٤٥٨ ص.ب: ٦٦٢٢٥ الرمز البريدي: info@hamadaljasser.